

الصمود النفسي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى ثلاث عينات من اللبنانيين
والنازحين السوريين واللاجئين الفلسطينيين في لبنان

Resilience and its association with the Big-Five personality factors among three
samples of Lebanese, displaced Syrians in Lebanon, and Palestinian refugees.

“黎巴嫩人、流离失所的叙利亚人和黎巴嫩巴勒斯坦难民的三个样本
中的心理复原力及其与五个主要人格因素的关系。”

مايسة أحمد النيال

أستاذ علم النفس

جامعة الخليج الطبية

Dr.mayssah@gmu.ac.ae

أحمد محمد عبد الخالق

أستاذ علم النفس

جامعة الإسكندرية

aabel-khalek@hotmail.com

منى صايغ

أستاذ مساعد

الجامعة اللبنانية الدولية

mona.g.sayegh@gmail.com

تاريخ تسلم البحث: 2023/10/16

تاريخ قبول البحث: 2023/11/5

الملخص

الصمود النفسي هو قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات، والتغلب على الصعوبات، ومقاومة الضغوط،
ويعني ذلك التكيف مع الخبرات الصعبة، باستخدام سمات المرونة العقلية والوجدانية والسلوكية. واستهدفت هذه الدراسة

– بوجه عام – بحث الصمود النفسي لدى ثلاث عينات عربية، تعاني من الظروف غير المواتية للحياة، وهي: نازحون سوريون في لبنان، ولاجئون فلسطينيون في لبنان، ومواطنون لبنانيون. كما هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الصمود النفسي وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى. واشتملت عينة الدراسة على (375) فردًا من الجنسيات الثلاث من الجنسين، أجابوا عن مقياس الصمود النفسي من تأليف "كونور، وديفدسون"، فضلاً عن القائمة العربية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وحصل الفلسطينيون على أعلى متوسط للصمود النفسي، وكان الفلسطينيون أعلى صمودًا من السوريين، وكان متوسط الصمود النفسي لدى السوريات أعلى من السوريين الذكور. وفيما يخص عوامل الشخصية، فلم تسفر الفروق عن دلالة إحصائية بين العينات في عامل الانبساط، في حين كانت العينة السورية أكثر عصابية من العينة اللبنانية، وأما متوسط عوامل القبول، والتفتح للخبرة، والإتقان، فكان مرتفعًا لدى عينات النساء الثلاث مجتمعة مقارنة بالرجال. وأسفرت معاملات الارتباط، عن علاقة دالة إحصائية لدى عينات الدراسة الست بين الصمود النفسي وكل من العوامل الآتية: الانبساط (خمس عينات)، والعصابية (أربع عينات – ارتباط سالب)، والتفتح للخبرة (كل العينات)، والقبول (أربع عينات)، والإتقان (كل العينات). وأسفر تحليل المكونات الأساسية عن استخراج عامل واحد في العينات الثلاث، جمع بين العوامل السوية للشخصية والصمود (العينة الفلسطينية)، والصمود والشخصية السوية مقابل العصابية (العينة اللبنانية والعينة السورية). واقترح الباحثون العمل على تحسين الظروف المعيشية لأفراد هذه العينات، فضلاً عن إعداد برنامج إرشادي يهدف إلى رفع مستوى الصمود النفسي لديهم.

المصطلحات الدالة: الصمود النفسي، عوامل الشخصية، النازحون السوريون، اللاجئون الفلسطينيون، لبنان.

Abstract

Psychological resilience is an individual's ability to deal with problems, overcome difficulties, and withstand pressure. It entails adapting to challenging experiences by utilizing mental, emotional, and behavioral flexibility. This study aimed, in general, to investigate psychological resilience in three Arab samples facing unfavorable life circumstances: displaced Syrian people in Lebanon, Palestinian refugees in Lebanon, and Lebanese citizens. Additionally, the study aimed to examine the relationship between resilience and the Big Five personality factors. The study sample consisted of 375 individuals representing the three nationalities and both genders. They responded to the "Connor-Davidson Resilience Scale", as well as the Arabic version of the Big Five Personality Factors. Palestinians exhibited the highest level of resilience, with Palestinians being more resilient than Syrians. The average level of resilience among Syrian females was higher than that of Syrian males. Regarding personality factors, there were no statistically significant differences between the samples in terms of extraversion. However, the Syrian sample showed a higher level of neuroticism compared to the

Lebanese sample. The average scores for the factors of agreeableness, openness to experience, and conscientiousness were higher for the combined female samples compared to males. Correlation analyses revealed statistically significant relationships between resilience and the following factors across the study samples: extraversion (positive correlation in four samples), neuroticism (negative correlation in four samples), openness to experience (positive correlation in all samples), agreeableness (positive correlation in four samples), and conscientiousness (positive correlation in all samples). Principal components analysis in extracted a single factor in the three samples, combining positive personality factors and resilience (Palestinian sample), resilience versus neuroticism (Lebanese and Syrian samples). The researchers suggested working on improving the living conditions for these samples, as well as developing a guidance program aimed at enhancing the level of their psychological resilience.

Key words: Psychological resilience, personality factors, displaced Syrians, Palestinian refugees, Lebanon.

مقدمة:

المهدف العام لهذه الدراسة، هو استكشاف العلاقة بين الصمود النفسي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، لدى ثلاث عينات مختلفة في ظروف معيشتها: لبنانيون في وطنهم، وفلسطينيون وسوريون لاجئين إلى لبنان. فضلاً عن دراسة الفروق بين هذه العينات الثلاث في عوامل الشخصية والصمود.

والصمود النفسي هو قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات، والتغلب على العقبات، أو مقاومة الضغط الناجم عن الشدائد (Fernandes et al., 2018)، إنه يعكس القدرة على التعامل مع الأحداث غير المتوقعة، والاستفادة من الكفاءات الشخصية والتوجهات الفكرية، لتسهيل التعافي وتقوية الإرادة؛ كما يمكن الاستفادة أيضاً من هذه الكفاءات في المستقبل (Carmeli et al., 2013; Furniss et al., 2011)، إلى جانب ذلك، يتمتع الأشخاص ذوو القدرة على الصمود النفسي بصحة نفسية أفضل، ولديهم القدرة على التغلب على التحديات والصعوبات (Buckner et al., 2003). إنهم قادرون على إدارة ردود أفعالهم العاطفية تجاه الآثار السلبية بشكل فعال، والتحكم في أحداث الحياة (Diener et al., 2002; Siebert, 2005).

مشكلة الدراسة

يعد الصمود النفسي أحد المتغيرات النفسية الإيجابية، التي يمكن أن يستند إليها الفرد لمواجهة المتغيرات الداخلية والخارجية، والأحداث السلبية، والضغوط الحياتية، والمنبهات المختلفة، التي تؤثر في توازنه الانفعالي، وفي صحته النفسية، وفي شخصيته بصفة عامة. وقد شهد المجتمع اللبناني تغيرات واضحة في الآونة الأخيرة، فقد نزح إليه السوريون نتيجة

للأحداث التي ألمت بسوريا، واضطرتهم إلى البقاء في لبنان، وتعرضهم لظروف حياتية غير ميسرة، بل عصبية، فضلاً عن وجود مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، الذين يحيون في ظل ظروف يمكن أن توصف على الأقل بأنها غير مؤاتية.

ومن ناحية أخرى، يعترى المجتمع اللبناني تغيرات أساسية، في مختلف مناحي الحياة، متضمنة الجوانب السياسية والاجتماعية، فضلاً عن الانتكاس الاقتصادي، الذي وضع هذا الوطن في محنة حقيقية. والسؤال المهم الآن، هو: إلى أي درجة يمكن أن تؤدي هذه الظروف الصعبة إلى صمود نفسي؟ فهل حقاً أن الميحن تُنتج أشخاصاً يتمتعون بالصمود النفسي، الذي يؤهلهم لمواجهة تلك التحديات والمتغيرات الحياتية السلبية؟ يبدو أن الحاجة ماسة لشحذ همم الباحثين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي، بالتوجه إلى إجراء الدراسات في هذا المجال، ومن ثم بناء البرامج النفسية التي تحفز الصمود النفسي، وتعزز تطوره ونموه لدى الأفراد بصفة عامة، فضلاً عن المجتمعات التي تقع في برائن المعاناة والكدر بصفة خاصة.

من هذا المنطلق، تبحث هذه الدراسة الصمود النفسي لدى ثلاث شرائح من المجتمعات العربية، التي يمكن أن نصفها - إن جاز التعبير- بأنها مجتمعات في حالة معاناة، وهم أفراد من لبنان، ونازحون سوريون في لبنان، ولاجئون فلسطينيون في لبنان. بالإضافة إلى ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الصمود النفسي، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، لدى هذه الشرائح كل على حدة.

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية المتعلقة بمتغيرات الدراسة، وهي:

1. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بحسب الجنسية والنوع (الجنس)، في كل من الصمود النفسي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟
2. ما العلاقة بين الصمود النفسي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، بحسب الجنس والدولة؟
3. ما العوامل التي يمكن استخراجها من معاملات الارتباط المتبادلة بين مقاييس الدراسة لدى العينات الثلاث؟

تعريف مصطلح الصمود النفسي وفقاً للجمعية الأمريكية لعلماء النفس (APA)

يشير مصطلح الصمود النفسي، إلى كل من عملية التكيف، وإلى النتائج الناجمة عن هذا التكيف مع تجارب الحياة الصعبة أو القاسية، ويكون ذلك - بشكل خاص - باستخدام المرونة العقلية والوجدانية والسلوكية، والتكيف مع المتطلبات الخارجية والداخلية. وذكرت هذه الجمعية أيضاً، أن هناك عدداً من العوامل التي تسهم في مدى تكيف الناس مع الشدائد، ومن بينها:

1. الطرق التي ينظر بها الأفراد إلى العالم ويتفاعلون معه.

2. توافر الموارد الاجتماعية وجودتها،

3. إستراتيجيات مواجهة محددة.

ولقد أوضحت الأبحاث النفسية، أن الموارد والمهارات المرتبطة بزيادة الصمود، يمكن تمهيتها وممارستها (VandenBos, 2015, p.910). ونعرض فيما يلي عدداً من النظريات التي اهتمت بتحليل الصمود النفسي وتفسيره.

بعض النظريات التي تناولت الصمود النفسي بالتحليل والتفسير:

مراجعة التراث النفسي، الذي اهتم بفحص موضوع الصمود النفسي، تبين أن هناك عدداً من النظريات التي حاولت تفسير الصمود النفسي، بوصفه مصدراً من مصادر الصحة النفسية، وتنمية الشخصية وبنائها، ومؤشراً على التوافق النفسي والاجتماعي. وتعرض الفقرات الآتية لهذه النظريات.

1- نظرية "روتر" Michael Rutter

في عام 2006، عرّف "روتر" الصمود النفسي بأنه مفهوم تفاعلي، يهتم بالجمع بين الخبرات التي تنم عن المخاطر، والمخرجات النفسية الإيجابية نسبياً؛ فهو يرى أن الصمود النفسي يعتبر أكثر من كونه كفاءة اجتماعية، أو صحة نفسية إيجابية، فالكفاءة يجب أن توجد مع الأخطار حتى يتكون الصمود. ويظل تعريف "روتر" للصمود النفسي قائماً، ومتسقاً مع تعريفه عام 2013، الذي أشار فيه إلى أن الصمود يحدث "كلما تمتع بعض الناس بمخرجات جيدة، على الرغم من تعرضهم لخبرات أو تهديدات ضاغطة وخطيرة، فيكون رد فعلهم أفضل عن ردود فعل أفراد آخرين تعرضوا للخبرات نفسها" (Rutter, 2013).

وقد اعتمدت معظم بحوث "روتر" وأعماله على أطفال، كانوا أبناء لآباء فصامين، وفي هذه الدراسات، كان يركز على الاضطراب النفسي، وأدرك أن بعض الأطفال يخبرون مواقف الخطر ويمرون بها، إلا أنهم يخرجون منها أسوياء، من دون أثر نفسي سلبي. وشجع هذا "روتر"، على البحث عن الكفاءة لدى هؤلاء الأطفال، الذين تعرضوا لخبرة المحن، أو عانوا من الشدائد، بدلاً من التركيز على مسارات الاضطراب النفسي.

وتركز العناصر الرئيسة في نظرية "روتر"، في أن الصمود النفسي غير مرتبط بالسلمات النفسية للفرد، ولكنها - بالأحرى- تمثل تكيفاً عادياً في حال توافر الموارد المناسبة. ويؤكد "روتر" أن الفروق الفردية في الصمود، ترجع إلى عوامل جينية وراثية، تجعل بعض الأطفال أكثر عرضة أو أقل، للتغيرات البيئية أو للاستجابات الفسيولوجية للأخطار البيئية. كما يؤكد أن البيئة، وليس الطفل، هي المحفزة لهذه الفروق والاختلافات. ويبدو أن لدى "روتر" اعتقاد راسخ، في تأثير العوامل البيولوجية والوراثية في المخاطر والصمود، إذ يشير إلى ضرورة تحديد المخاطر البيئية، التي تنبه الجينات والوظائف البيولوجية، حيث إن الصمود يمكن أن يخضع لقيود بيولوجية، بالإضافة إلى أن كلا من الضغوط والمحن، يمكن أن يكون لها أثر ضار في البناء العصبي. وقد استدل "روتر" على هذه النتيجة، عن طريق دراسته عن الأطفال الأيتام من رومانيا، الذين كانوا يعيشون في مؤسسات المحرومين، فعلى الرغم من أن هؤلاء الأطفال كانوا يجيئون في بيئات إيجابية، ووجهت لهم الرعاية الجيدة بعد التبني، فإن المخرجات السلبية لديهم، ظلت قائمة في أعقاب التبني. وفي ضوء تأثير التفاعل بين كل من الوراثة والبيئة، افترض "روتر" أن القائمين على رعاية المراهقين والشباب ممن هم أكثر عرضة للمخاطر، عليهم الانتباه للمسارات البيولوجية والسيكولوجية على حد سواء.

وأكد "روتر" أيضاً، أهمية العلاقات الاجتماعية، فقد أبرز دور عدد من العوامل الاجتماعية المهمة، من مثل دفة الأم، والدفة الأخوي، والمناخ الإيجابي داخل الأسرة، بوصفها عوامل وقائية ضد الاضطرابات الانفعالية والسلوكية. وأخيراً، أشار "روتر" إلى دلالة الخبرات الحاسمة، التي تعد بمثابة دقائق في حياة الراشد، حيث يحدث انقطاع مع الماضي، وهو ما يؤدي إلى التخلص من مساوئ الخيارات السابقة، مع تقديم خيارات جديدة، تؤدي إلى تغييرات بناءة (Rutter, 2013). وعند نقاط التحول، قد يظهر الأفراد الصمود النفسي، على الرغم من أنه ليس لديهم مخارجات تعبر عن الصمود النفسي، عبر مراحل الطفولة والشباب. ويرى "روتر" أنه من الضروري على المختصين، أن يقدموا نقاط تحول في مرحلة الرشد، عن طريق الإرشاد أو تنمية علاقات جديدة.

2- نظرية "نورمان جارمبزي" Norman Garmezy

"جارمبزي" أحد علماء النفس الإكلينيكي، وهو مؤسس بحوث الصمود النفسي، وقد بدأ بحوثه بالتركيز على الفصام والمرض العقلي، ثم انتقل بعد ذلك إلى البحث في الصمود في مواجهة الضغوط Stress-resilience، والفاعلية، والصمود النفسي. وقد عرّف "جارمبزي" الصمود النفسي بأنه ليس بالضرورة التمتع بالمناعة ضد الضغوط Impervious to stress، وإنما الصمود النفسي يعكس القدرة على التعافي، والحفاظ على السلوك التكيفي، الذي قد يعقب عملية الانسحاب المبدئي، أو الشعور المبدئي بعدم القدرة على التعامل مع حدث ضاغط (Garmezy, 1991a). ويشير إلى أن كل الأطفال يتعرضون للخبرات الضاغطة في وقت ما، أما الأطفال المصدومون فلا يعتبرون "أبطالاً" heroic، مقارنة بمؤلاء الأطفال الذين يتعرضون لمواقف مماثلة، فيواجهونها بالانسحاب أو اليأس أو الاضطراب (Garmezy, 1991b).

ولكي يصبح صامدين - يشير "جارمبزي" - إلى أن الفرد في حاجة إلى إظهار توائم وظيفي، بوصفه معياراً للصمود في مواجهة الضغوط. وكان "لجارمبزي" نظرة إيكولوجية للصمود، تركز على فكرة مفادها، أن العوامل الوقائية على المستويين الفردي والأسري، وكذلك العوامل خارج إطار الأسرة، تؤثر جميعها في الصمود. ويمكن أن تشمل هذه العوامل المؤثرة ما يلي:

- (1) **العوامل الفردية** كالخصائص المزاجية للطفل، والقدرة على مواجهة المواقف الجديدة، بالإضافة إلى المهارات المعرفية.
- (2) **العوامل الأسرية**: الدفء والتماسك الأسري (على الرغم من الفقر أو الطلاق)، ووجود راشد يقوم بالرعاية في أثناء غياب الآباء (مثل الجد)، أو اهتمام الوالدين بتحقيق طيب الحياة لأبنائهم.
- (3) **عوامل المساندة**: وهي خارج إطار الأسرة، وتتضمن توفر نظم مساندة خارجية واستخدامها، من قبل الآباء والأطفال، أو وجود بديل قوي للأم، أو معلم مهتم ومساند، أو بناء مؤسسي، يربط مع المجتمع الأوسع نطاقاً، من مثل: دور العبادة، واختصاصي الخدمة الاجتماعية.

وقد أعد "جارمبزي" أبحاثه على أساس ثلاثة نماذج فسرت الصمود النفسي على النحو الآتي:

النموذج الأول- النموذج التعويضي Compensatory: وهو نموذج تراكمي، حيث تخفض الضغوط الفاعلية، وتزيد من الخصائص الشخصية الجيدة، وتحسن من التوافق. والمزج بين عوامل الضغط وخصائص الشخصية معاً، يسهم في التنبؤ بالفاعلية، وعلى سبيل المثال، قد يتعرض الطفل لخبرة سلبية، تتمثل في الصراع الشديد في البيئة المنزلية، وفي الوقت ذاته تكون لديه علاقة وثيقة دافئة مع الأجداد، فإذا كان لمثل هذا الطفل صمود نفسي، فهذا مرجعه إلى العلاقة مع الجد، التي تبدو كأنها علاقة تعويضية للبيئة الأسرية غير المؤاتية.

النموذج الثاني-الحماية مقابل الاستهداف للأخطار Protective vs vulnerability: يعبر هذا النموذج عن علاقة متفاعلة، بين الضغوط والخصائص الشخصية، تختلف على أساسها علاقة الضغوط والمخرجات، معتمدة في ذلك على مستوى الخصائص موضع الدراسة. وعلى سبيل المثال، فإن الطفل الذي يعيش في فقر مدقع، قد يتمتع ببيئة أسرية متماسكة، تتفاعل مع الفقر لكي تخفض من مخاطره.

النموذج الثالث- التحدي Challenge model: يعبر هذا النموذج عن علاقة منحنية Curvilinear، حيث تعزز الضغوط التوافق، ولكن ليس على مستوى مرتفع أو منخفض، فالمستويات المرتفعة من الضغوط تخفض الفاعلية، وترتكز أسس نموذج التحدي في أن بعض الضغوط قد تساعد الشباب، كما أنها تسهم في تنمية مهارات المواجهة، وتشجعهم على الاستفادة من المصادر الداخلية والخارجية (Garnezy et al., 1984).

3- نظرية "إيمي ويرنر" Emmy Werner

ترى "ويرنر" أن الصمود هو قدرة الفرد على مواجهة الضغوط الداخلية والخارجية بفاعلية، ومن الضغوط الداخلية أوجه الضعف لدى الفرد، مثل الأنماط غير الثابتة لردود الأفعال الراجعة إلى الجهاز العصبي المستقل labile patterns of autonomy reactivity، وعدم التوازن النمائي، والحساسيات غير المعتادة، والضغوط الخارجية كالمرض، والفقد، وتفكك الأسرة، كما أنها تصف الأطفال الذين يتميزون بالصمود بأنهم: "يعملون بشكل جيد، ويلعبون بشكل جيد، ويجوبون بشكل جيد، ويتوقعون بشكل جيد" (Werner, 1982).

وقد كان لـ "ويرنر" نظرة إيكولوجية للصمود، ركزت على عوامل الحماية، التي تعزز الصمود لدى الفرد والأسرة، وعلى مستوى المجتمع. وتتضمن هذه العوامل الوقائية، خصائص الفرد التي تحدد ميوله الاجتماعية ومستوى التفاعل، والروابط الوجدانية داخل الأسرة، التي تمنحه المساندة الانفعالية، بالإضافة إلى نظم المساندة الخارجية؛ مثل دور العبادة ومكان العمل. وتشير "ويرنر" إلى أنه كلما تعرض الفرد إلى خبرة الضغط، احتاج إلى عمليات حماية أكثر. كما أنها تعتقد أن عوامل الحماية، يمكن أن تعمل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وعلى سبيل المثال، فإن نظم المساندة الخارجية (دور العبادة مثلاً)، يمكن أن تساند الأم، وبالتبعية فإنها تزيد من قدرتها على منح طفلها المساندة.

4- نظرية "سونيا لوثار" Suniya Luthar

فسرت "لوثار" وزملاؤها (Luthar et al., 2000) الصمود بأنه عملية ديناميكية، تشمل التكيف الإيجابي في سياق محنة ما. وقد أشارت "لوثار" إلى أن هناك طرفين حرجين، يجب مواجهتهما حتى نشير إلى أن هذا الفرد صامد، وهما: التعرض إلى تهديد حقيقي، أو التعرض إلى محنة شديدة، وتحقيق التكيف الإيجابي، وشأنها في ذلك شأن كثير من

الباحثين، فهي تفترض أن الصمود ليس سمة شخصية، ولكنه منتج من البيئة، ومستخرج من التفاعل بين الطفل وبيئته، وقد أشارت "لوثار" إلى أن هناك ثلاثة أنواع من عوامل الحماية:

* الحماية – الاستقرار: فالخصائص الجيدة تمنح الاستقرار للفاعلية على الرغم من تزايد الخطر.

* الحماية – التعزيز: يمكن للأطفال التعامل مع الضغوط وزيادة الفاعلية.

* الحماية – التفاعل: مميزات عامة، ولكن دون مستويات مرتفعة من الضغط.

وقد أكدت "لوثار" مع زملائها، أن عوامل الخطر وعوامل الحماية، ليست أقطاباً عكسية للمتغيرات نفسها، كما أشارت إلى حقيقة أن عوامل الحماية وعوامل الخطر ليست فطرية.

5- نظرية "روبرتا جرين" Roberta Greene

تفسر "روبرتا جرين" (Greene, 2021) الصمود النفسي للفرد بعد المجازر والحروب، في ضوء نظرية التطور النفسي الاجتماعي وفقاً لـ "إريكسون" (1963)؛ إذ يحدث التطور الصحي للشخصية، نتيجة نجاح الفرد نسبياً في العبور من مرحلة إلى أخرى من مراحل التطور النفسي والاجتماعي الثماني، بحيث يكون بناء كل مرحلة بشكل سليم، مرتكزاً على المرحلة السابقة. وفي كل مرحلة، يجب على الفرد مواجهة أزمة أو مجموعة جديدة من التوقعات المجتمعية، التي يؤدي حلها بنجاح، إلى اكتساب المرء فضيلة من الفضائل، تكون مرتكزاً للمرحلة التي تليها.

وترتكز "جرين" في نظريتها، على نتائج دراسة تحليلية لشخصيات الناجين من مجازر "هتلر"، كان قد أجراها "سودفلد" وآخرون (Suedfeld et al., 2005)، حيث وجدوا - بتحليل محتوى إجاباتهم- أن الناجين يتمتعون بخصال شخصية، تتسجم مع خصائص نظرية "إريكسون"، التي تتحدث عن مراحل النمو النفسي الاجتماعي للفرد منذ الولادة إلى الكهولة على النحو الآتي:

1. في المرحلة الأولى: اكتسب الناجون فضيلة الأمل والتفاؤل، كحل سليم لأزمة الثقة مقابل عدم الثقة.
2. في المرحلة الثانية: برزت صفة الاستقلالية والاعتماد على النفس، كحل سليم لأزمة العيب والعار مقابل الاستقلالية.
3. في المرحلة الثالثة: تجلّى دور تحديد الهدف، كحل لأزمة المبادرة مقابل الشعور بالذنب.
4. في المرحلة الرابعة: برزت فضيلة المبادرة والإنجاز في مقابل الشعور بالنقص.
5. في المرحلة الخامسة: برزت أهمية اكتساب فضيلة الولاء والإخلاص للجماعة، كحل سليم لأزمة تحديد الهوية، في مقابل اضطراب الهوية، وهذا يؤدي بدوره وظيفته اجتماعية، إلى جانب الوظيفة النفسية على المستوى الفردي.
6. في المرحلة السادسة: برزت أهمية الألفة والمودة في العلاقات الحميمة، وإمكانية إقامة علاقات اجتماعية في حل أزمة العزلة.

7. في المرحلة السابعة: تبين أهمية فضيلة الإنتاج مقابل الركود، وذلك ترجمة فعلية لاهتمام الفرد بأبناء مجتمعة، ومساهمة منه في تربية الجيل الجديد.

8. في المرحلة الثامنة: والتي تأتي كحصار للمراحل السابقة، تبين أهمية التكامل مقابل اليأس، بحيث يتمكن الفرد من تذكر نجاحاته في التأقلم والتكيف، والتغلب على الصعاب والشدائد، والقدرة على مساعدة النفس والآخرين، فلا يعتريه الشعور بالندم أو الحسرة أو اليأس، بل يشعر بالرضا والتكامل.

بناء على ما تقدم، تستنتج "جرين" أن الصمود النفسي، يأتي نتيجة طبيعية للتطور النفسي الاجتماعي السليم، الذي يمكن الفرد من تخطي تحديات كل مرحلة من مراحل حياته بنجاح (Greene, 2021).

تعقيب عام على نظريات الصمود:

عرضت الفقرات السابقة خمس نظريات، هدفت إلى تفسير الصمود النفسي، ونعقب على تلك النظريات على النحو الآتي:

تركز نظرية "روتر" على أن التعرض المختصر للخطر، يمكن أن يزيد من صلابة الفرد، كما أن آثار نقاط التحول، يمكن أن تؤثر في الصمود، عندما يتقدم الفرد في العمر، كما أكد "روتر" وجود التفاعل بين العوامل الوراثية والبيئية للصمود، بالإضافة إلى تأكيده العلاقات الاجتماعية التي هي مصدر الحماية.

أما "جارميري" فقد أكد موضوع النمو، كما ركز على أهمية المجتمع والأسرة والفرد، وأيضاً نظام المساندة الخارجية. وبالنسبة لـ"ويرنر"، فقد حددت الفروق بين العوامل التي تؤثر في الصمود -على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، كما بينت أن الصمود يتغير عبر الزمن، وأن الصمود يعتمد على التوازن بين عوامل الحماية وعوامل الخطر. وفيما يتعلق بنظرية "لوثار" وزملائها، فالصمود لديهم مفهوم متعدد الأبعاد، وأن عوامل "الحماية - الخطر"، ليست أقطاباً عكسية.

وأما "جرين" فتري أن الصمود النفسي، يمكن تفسيره في ضوء النمو النفسي الاجتماعي للفرد، بحيث إن البناء النفسي للفرد، يتطور ويصبح أكثر صلابة لدى الفرد عبر الزمن، عن طريق التحديات التي يواجهها في كل مرحلة من مراحل حياته، يتعرض فيها - بشكل طبيعي - لأزمات متعلقة بالنمو الطبيعي للإنسان، وينبغي عليه حلها بسلام في ثمان مراحل متعاقبة من حياته، وفي كل مرحلة منها يكتسب إحدى الفضائل النفسية، التي تجعله أكثر صلابة وقدرة على التكيف مع الظروف المجتمعية.

ويبقى أن نشير إلى أنه في الآونة الأخيرة، ظهر نموذج يفسر الصمود النفسي على أساس معرفي، فقد أشار "بارسونز" وزملاؤه (Parsons et al., 2016) إلى أن الصمود يعد عملية يظهر الفرد من خلالها مخارج أكثر إيجابية عما هو متوقع، في ضوء طبيعة المحنة التي يخوضها، واعتماداً على ذلك، فإن المدخل المعرفي، يمكن أن يقود الدراسات النفسية، التي تحاول بحث العلاقة بين المحنة، والضغط، والصمود. فقد صيغ نموذج معرفي مبدئي عن الصمود، لتيسير تطبيق المقاربات المعرفية، نحو بحث الصمود في مواجهة المحنة. ويرى "بارسونز" وآخرون، أن التطبيق الموقفي المناسب للمرونة أو الجمود، في النظم الوجدانية المعرفية Affective cognitive systems، يعد عنصراً أساسياً في تعزيز استجابات الصمود، وأن هذا التخطيط لعمليات المعالجات المعرفية، يمكن صياغته في ضوء نظام تخطيط شامل، يقيم تكاملاً بين

المعلومات المستمدة من مصادر متباينة، متضمنة الموقف الحالي، والخبرات المسبقة، بالإضافة إلى عمليات أكثر وعياً، يدفعها تحقيق الأهداف، فإن نظامي التخطيط ذا الأداء الفعال، هو جزء لا يتجزأ من الأسس المعرفية للسمود في مواجهة المحن، ويهدف هذا النموذج المعرفي، إلى تطوير الوظائف المعرفية، التي تعد مهمة في العمليات التي تؤدي إلى الصمود.

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، هيكل هرمي من سمات الشخصية، تمثل العوامل الخمسة فيه قمة الترتيب، ويمثل الشخصية على مستوى أعلى من التجريد، كما أن كل عامل ثنائي القطب مثل " الانبساط مقابل الانطواء"، ويندرج تحت كل عامل مجموعة من السمات الأكثر تحديداً (Gosling et al., 2003). وهذه العوامل أبعاد أساسية في الشخصية، حيث إن كل عامل يعد عاملاً مستقلاً عن العوامل الأخرى، كما يلخص كل عامل مجموعة كبيرة من سمات الشخصية المميزة (عبد الخالق، والأنصاري، 1996).

لقد اكتسب نموذج العوامل الخمسة الكبرى مكانة النموذج المرجعي، إذ إن مفاهيمه الخمسة الأساسية، تستوعب جانباً كبيراً من موضوع علم نفس الشخصية (De Raad & Perugini, 2002). ويضيف "جولدبيرج" (Goldberg, 1993)، إن هذا النموذج يعكس اتفاقاً بين الباحثين على الإطار العام الذي يوضح تصنيف سمات الشخصية، ويتفق كثير من علماء نفس الشخصية، على أن العوامل الخمسة، تستحوذ على أكثر الفروق الفردية أهمية في سمات الشخصية وتستوعبها (عبد الخالق، 2020، ص 11). وتعرض الفقرات الآتية لهذه العوامل بشيء من التفصيل.

1-العصائية (N) Neuroticism:

العصائية ليست العصاب، بل الاستعداد للإصابة به عند توفر شروط الانعصاب، أي عندما يتعرض الإنسان لضغوط ومواقف حياتية عصبية (جابر، 1986، ص 335). وقد عرف "كوستا، وماك كري" العصائية بأنها أشمل بعد من أبعاد الشخصية؛ فالأفراد الذين يحصلون على درجة مرتفعة في هذا البعد، معرضون إلى أن تكون لديهم أفكار غير منطقية، مع ضعف في القدرة على السيطرة على دوافعهم. أما الذين يحصلون على درجات منخفضة، فهم مستقرون انفعالياً وهادئون، ومعتدلو المزاج، وقادرون على مواجهة المواقف الضاغطة، من دون أن يصابوا بالارتباك أو الإزعاج (Costa & McCrae, 1992, p.15). والعصائية عكس الاتزان الانفعالي، والدرجة المرتفعة في هذا العامل تشير إلى أن الأفراد يميلون - بصورة كبيرة - إلى عدم الاستقرار العاطفي، وعدم الرضا عن النفس، وصعوبة التكيف مع متطلبات الحياة، كما يرتبط هذا العامل بالقلق، والحرج، والشعور بالذنب، والتشاؤم، والحزن، وانخفاض احترام الذات (عبد العال، 2006؛ De Raad, 2000, p.96).

وترتبط العصائية سلباً بالرضا عن الحياة، في حين ترتبط إيجابياً بالتعبير الذاتي عن الإجهاد، كما أن الأشخاص العصائيين أقل قدرة على التعامل مع الضغوط المرهقة في البيت والعمل، وهم كذلك أقل تحكماً في اندفاعاتهم (Bruk & Allen, 2003). وقد بينت البحوث العربية ارتباط العصائية سلباً بكل من: التفاؤل، والوجدان الإيجابي، وتقدير الذات، والفاعلية الذاتية، والسعادة، والرضا عن الحياة، والتقدير الذاتي للصحة الجسمية (عبد الخالق، 2018)،

Abdel-Khalek et al., 2023a, Abdel-Khalek & Helmy, 2021, Abdel-Khalek, 2019a, 2018b, 2023b).

ولعامل العصائية عدة أوجه، حددها "كوستا، وماك كري" على النحو الآتي: القلق، والغضب، والعدائية، والاكتئاب، وتثبيط العزيمة، ولوم الذات، والاندفاع، والتهور، والانعصاب، والقابلية للانجراف (Howard & Howard, 1995).

ويصف "هوارد، وهوارد"، هذه الأوجه للعصائية، بوجود شخص منفعل يتسم بالانفعال السلبي، وانخفاض الرضا عن الحياة، مقارنةً بمعظم الناس في أحد طرفي البعد، وعلى الطرف الآخر يوجد الأشخاص المرنون والقادرون على التكيف، والذين يميلون إلى العيش وفق مستوى أكثر عقلانية، مقارنةً بمعظم الناس، والذين يبدو غير متأثرين بما يدور حولهم، فمثل هذا الطرف، يمثل الأساس لعدد كبير من الأدوار الاجتماعية، من مثل طياري الخطوط الجوية، والمهندسين، في حين يضم هذا العامل بين طرفيه مدى واسعاً من الناس، الذين يمثلون خليطاً من سمات الانفعالية المرونة، ولديهم القدرة على تغيير سلوكهم حسب متطلبات الحياة (السليم، 2006).

2- الانبساط (E): Extraversion

الانبساط عامل ثنائي القطب، إذ يسمى (الانبساط - الانطواء)، ويتسم الشخص الانبساطي، بأنه شخص يحب للاختلاط، ويتوافق مع المعايير الخارجية، ويوجه اهتماماته إلى خارج الذات، ويجب العمل مع الآخرين، ويحترم التقاليد والسلطة. وعلى مستوى التفكير، يميل الشخص الانبساطي، إلى تفسير جوانب العالم الخارجي باستخدام المنطق، والميل إلى العيش وفق قواعد ثابتة، قد تكون عملية، أو موضوعية، أو عقائدية، في حين يتسم الشخص الانطوائي، بأنه يوجه اهتماماته من أفكار ومشاعر إلى داخل الذات، وليس تجاه العالم الخارجي، فيكون شديد الحساسية مع أنه يكتفح أحاسيسه. وعلى مستوى التفكير، يميل الشخص الانطوائي إلى وضع أفكار خاصة تستند إلى قواعد تخصه، كما أن لديه حاجة كبيرة إلى السرية والخصوصية (De Raad, 2000, p. 89).

ويتضمن عامل الانبساط، تفضيل المواقف الاجتماعية والتعامل معها، والاستقلالية والتفتح الذهني، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد مرتفعي الانبساط يكونون نشطين، ويبحثون عن الجماعة، في حين تدل الدرجة المنخفضة، على الانطواء، والهدوء والتحفظ. وقد حدد "كوستا"، وماك كري" السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في: الدفء أو المودة، والاجتماعية، وتوكيد الذات، والنشاط، والبحث عن الإثارة، والانفعالات الإيجابية (Howard & Howard, 1995). والمنبسط شخص لبق، ومتفائل ومبتهج، ومستمتع بالإثارات والتعبيرات في حياته (Costa & McCrae, 1995).

ويشير "هوارد، وهوارد"، إلى أن الانبساطي يميل إلى القيادة، والتمتع بالنشاط البدني، واللفظي، والألفة، والرغبة في المشاركة الاجتماعية بشكل كبير، وهذه الصورة الاجتماعية، تمثل أساس الأدوار الاجتماعية المتمثلة في المبيعات، والسياسة، والفنون، والعلوم الاجتماعية. وفي المقابل، فإن الشخص الانطوائي يميل إلى الاستقلالية، والتحفظ، والاستمتاع بالوحدة، وهذه الشخصية الانطوائية، تمثل الأساس لبعض الأدوار مثل: الكتاب، وعلماء الطبيعة. وفي الوسط، وبين هذين الطرفين، يوجد عدد كبير من الناس، القادرين على التحرك بسهولة بين مختلف حالات الانفتاح الاجتماعي (السليم، 2006).

3-الافتح (O) Openness:

يعكس هذا العامل مدى تقبل الفرد لقيم الآخرين ومعتقداتهم، والاهتمام بالأفكار الجديدة غير التقليدية، ويتضمن هذا العامل عدداً كبيراً من السمات كالخيال، والافتح الذهني، وقوة البصيرة، وتعدد الاهتمامات، والتسامح (Zhang, 2006). والأشخاص ذوو الدرجات العليا في هذا البعد، يتصفون بأنهم فضوليون فكرياً، ومتذوقون للفن، وحساسون للجمال، يميلون - مقارنة بالمنغلقين- إلى أن يكونوا أكثر وعياً بمشاعرهم، كما يميلون إلى التفكير والتصرف بطرق إفرادية وغير مطابقة. أما المتحفظون في الانفتاح على الخبرة، فإن اهتماماتهم ضيقة، ويفضلون البسيط، والمستقيم، والواضح، على المعقد والمبهم وغير المفهوم، وربما نظروا إلى الفن والعلم نظرة شك، بوصفها أموراً صعبة أو من دون فائدة عملية، ويفضل المنغلقون المؤلف على الجديد، كما أنهم محافظون، ومقاومون للتغيير، وغالباً غير منفتحين على الخبرات. وعلى أية حال، فإن أسلوب التفكير المنغلق يرتبط بأداء العمل الفائق في مهن الشرطة والمبيعات (الأنصاري، 2002، ص 712؛ العنزي، 2007).

كما يتضمن عامل التفتح، السعي الدؤوب والإعجاب بالخبرات الجديدة، والذكاء، والانفتاحية، والإبداعية، والاعتقاد في عالم عادل، والانهماك العقلي، والحاجة إلى التنوع، والحساسية الجمالية، وقيم اللاتسلطية، والانفتاح على مشاعر الآخرين وخبراتهم الانفعالية (هريدي، وشوقي، 2002).

ويشير "هوارد، وهوارد" (Howard & Howard, 1995)، إلى أن كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يتحدد في مستويات، وبالنسبة إلى مستويات عامل التفتح للخبرة، يتسم الشخص المنفتح على الخبرة (المستكشف) بعدد أكبر من الاهتمامات، وبالخيال الخلاق. ويمكن القول إنه متحرر، وقادر على التفكير والانتقاد، ويميل إلى دراسة الأساليب الجديدة، ووضعها في الاعتبار. وتمثل صورة المنفتح؛ الأساس لعدد من الأدوار الاجتماعية المهمة من مثل: مدراء الأعمال والمنظمين، والفنانين، والعلماء المنظرين وبخاصة في المجالات الاجتماعية والطبيعية. بينما نجد في الطرف الآخر شخصاً متحفظاً، له عدد أقل من الاهتمامات، متمسكاً بالتقاليد، ويكون أكثر راحة مع الأشياء المألوفة، وليس من الضروري أن يكون متسلطاً. وتمثل صورة المتحفظ، أساس عدد من الأدوار المهمة، من مثل: المدراء الماليين، ومدراء المشروعات، وعلماء العلوم التطبيقية. أما بين طرفي هذا البعد، فهناك كثير من المعتدلين القادرين على استكشاف الاهتمامات عند الضرورة، ولكن الإفراط في ذلك يرهقهم، كما أن لديهم القدرة على التركيز على الأشياء المألوفة لفترات طويلة، لكنهم في النهاية يلجأون إلى الابتكار والتجديد (ذيب، وعلوان، 2012). ولعامل التفتح ستة أوجه حددها "كوستا، وماكري" وهي: الخيال، والجمال، والشعور والأحاسيس، والأفعال والتصرفات، والأفكار، والقيم.

وهناك توجه بديل في نموذج العوامل الخمسة الكبرى لتسمية هذا العامل: الألمعية أو الفطنة Intellect. ويرتبط عامل التفتح - ارتباطاً متوسطاً- بكل من التعلم والذكاء، ويرتبط التفتح - بوجه خاص- بجوانب الذكاء، من مثل التفكير الاختلافي Divergent، الذي يسهم في الإبداع Creativity، ولكن التفتح ليس مكافئاً للذكاء (عبد الخالق، 2020، ص 16).

4-القبول (A) Agreeableness:

يظهر القبول في السلوك الاجتماعي، ويتأثر بصورة الذات، ويساعد على تكوين شكل الاتجاهات الاجتماعية وفلسفة الحياة. ويركز القبول على سمات الدفء، والتسامح، ويرتبط بالأهداف الإيجابية في الحياة، كما يرتبط بالإيثار، والرضا عن الحياة (هريدي، وشوقي، 2002). ويشتمل عامل القبول على السمات الآتية: حنون، وكريم، وودود، ومتسامح، ونافع أو مفيد (عبد الخالق، والأنصاري، 1996).

ويعد هذا العامل أكثر ارتباطاً بالعلاقات الشخصية، وبحسب "هوجان" Hogan، فإن عامل القبول يجعل الفرد قادراً على مواجهة مشكلات الحياة وضغوطها. ويعكس هذا العامل الفروق الفردية في الاهتمام العام بتحقيق الوثام الاجتماعي. ويتسم الأفراد الذين يتصفون بهذه السمات بالتسامح والثقة، وحسن الطباع، والتعاون، والقبول، بحيث يحترم الآخرون ويقدرهم (Zhang, 2006). ولدى الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة في هذا العامل، ميل إلى إجهاد أنفسهم، في محاولة لمساعدة الآخرين وإرضائهم، مثل: زملاء العمل، والأصدقاء، والأسرة (Bruck & Allen, 2003). ويرتبط عامل القبول بمتغيرات إيجابية في الشخصية، كالإنجاز، والمثابرة، والمسؤولية، والتنظيم. وهؤلاء الأفراد يسعون وراء الإنجاز من خلال التطابق الاجتماعي (Ewen, 1998, p.140).

وينقسم عامل القبول - كما يذكر "هوارد، وهوارد" - إلى المستويات الآتية: يأتي في أحد طرفي بعد القبول؛ الشخصية المتكيفة، وهو ذلك الفرد الذي يميل إلى إخضاع حاجاته الشخصية إلى حاجات الجماعة، ويقبل النماذج المعيارية للجماعة، أكثر من الإصرار على نماذج المعيارية الشخصية، ويصبح - في المستويات المرتفعة من هذا العامل - شخصاً تابعاً وفاقداً للإحساس بالذات. وتعد صورة الشخص الأكثر وداعة، الأساس لأدوار اجتماعية مهمة، مثل: التدريس، والخدمة الاجتماعية، وعلم النفس. وعلى الطرف الآخر من البعد يوجد الشخص المتحدي، الذي يكون أكثر تركيزاً على معايير واحتياجاته الخاصة، على حساب معايير الجماعة، ويصبح في الحالات القصوى نرجسياً، وأنانياً، وكثير الشك (السليم، 2006).

5- الإلتقان (C) Conscientiousness:

يسهم الإلتقان في الطريقة التي نتحكم بها في دوافعنا، ونظمها ونديرها، وفي بعض الأحيان يتطلب ضبط الوقت قراراً مفاجئاً، وقد يكون العمل على أساس دافعنا الأول استجابة فعّالة، وكذلك في أوقات اللعب بدل العمل. والإلتقان يتضمن عاملاً يعرف بالحاجة إلى الإنجاز. وفوائد الإلتقان واضحة بشكل عام، فالأفراد المتقنون يتجنبون المشكلات، ويحققون مستويات مرتفعة من النجاح، عبر التخطيط الهادف والمثابرة، ويثق بهم الناس، وينظرون إليهم نظرة إيجابية على اعتبار أنهم أذكياء، وفي الجانب السلبي لعامل الإلتقان يكون هؤلاء الأفراد محبين للكمال، ملتزمين، ومدمني عمل، وفضلاً عن ذلك، يمكن للأفراد مفرطي الإلتقان، أن ينظر إليهم بوصفهم أشخاصاً مملين، ويمكن أن ينتقدوا لعدم موثوقيتهم (العنزي، 2007).

ويذكر "كاظم" (2001) أن هذا العامل يعكس المثابرة، والتنظيم لتحقيق الأهداف المرجوة، ويتميز صاحب هذه السمة بالتنظيم، وأداء الواجب باستمرار وإخلاص، والتأني، والضببط، والجدية، والوفاء. وإذا تأملنا مكونات هذا العامل نلاحظ أن هناك تداخلاً بين مكوناته، ومكونات عامل القبول، فالإلتقان مصطلح يشير إلى المسيرة والتحكم في

الاندفاعات. ولعامل الإتقان ستة أوجه هي: الاقتدار والكفاءة، والنظام، والالتزام بالواجب، والاهتمام بالتحصيل والإنجاز، وانضباط الذات، والاحتراس والتبصر (Howard, & Howard, 1995).

ويشير المؤلف نفسه، إلى أن الإتقان المرتفع يعني التركيز. وفي المقابل، يشير الإتقان المنخفض إلى الشخص الذي يتابع عدداً كبيراً من الأهداف، ويظهر قدراً من التلقائية، وعدم التركيز. وصورة الشخص المتوازن في الإتقان، هي صورة القادر على التوصل إلى اهتمامات مركزة، دون أن يؤدي ذلك إلى مساعدته على الاسترخاء بين الفينة والأخرى، للتمتع بالحياة أحياناً (السليم، 2006).

دراسات بحث العلاقة بين الصمود النفسي والشخصية:

هدفت دراسة "نارايمانان" (Narayanan, 2008)، إلى فحص الفروق بين المرتفعين والمنخفضين في الصمود النفسي، ومدى تأثيرها في سمات الشخصية. وقد تكونت عينة الدراسة من 155 راشداً من خريجي الجامعات في الهند، ممن تراوحت أعمارهم من 20 إلى 25 عاماً، بواقع 75 أنثى و80 ذكراً، أجابوا عن مقياس الصمود للراشدين، ومقياس سمات الشخصية. وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن فروق جوهرية في الدافعية، والبناء المعرفي، والسيطرة، والتحمل، والاستعراض، والتفهم. كما ظهرت علاقة موجبة بين الصمود وعاملي: الانبساط والاجتماعية، لدى الأفراد من ذوي الدرجات المرتفعة في مقياس الصمود.

ودرس "فايومبو" (Fayombo, 2010)، العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والصمود النفسي، لدى 397 مراهقاً في المدارس الثانوية بجزر الكاريبي، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن علاقة موجبة بين الصمود النفسي وعوامل الشخصية: الإتقان، والقبول، والانفتاح على الخبرات، والانبساط، وارتبطت العصافية ارتباطاً سلبياً بالصمود النفسي، كما أسهمت سمات الشخصية بنسبة 32% من التباين في الصمود النفسي، وهو الأمر الذي كشف عن ارتباط جوهرى مرتفع بالإتقان، الذي مثل المنبئ الأفضل.

كما أجرى "هداديا، وبشاراتا" (Haddadia & Besharata, 2010)، دراسة هدفت إلى بحث الارتباط بين الصمود النفسي ومؤشرات الضعف، والتي تشمل الإجهاد النفسي والاكتئاب والقلق، فضلاً عن الصحة النفسية، في عينة من الطلاب: 214 طالباً (97 ذكراً، 114 أنثى). أكمل جميع المشاركين مقياس الصمود "كونور- دافيدسون" (-CD RISC)، ومقياس الصحة النفسية (MHI)، ومقياس "بيك" للاكتئاب (BDI)، ومقياس "بيك" للقلق (BAI)، واستبيان الصحة العامة (GHQ). وقد ارتبط الصمود إيجابياً بالرفاهية النفسية، وارتبط سلبياً بالإجهاد النفسي والاكتئاب والقلق. كما أشارت النتائج إلى أن مستويات الصمود المختلفة تؤثر في الثقة بالنفس والفاعلية الشخصية، وتحمل العواطف السلبية، والتحكم، وتؤثر الروحانية Spirituality في الصحة النفسية ومؤشرات الضعف Vulnerability.

وفحصت دراسة "خاديمي، وأغدام" (Khademi & Aghdam, 2013)، دور سمات الشخصية في الحنين إلى الوطن Homesickness، لدى طلاب جامعة تبريز بإيران. وقد تكونت عينة الدراسة من 470 طالباً من الطلاب المستجدين، والطلاب المشرفين على التخرج. وقد طبق عليهم النسخ الإيرانية من اختبار Van Vliet لقياس الحنين، بالإضافة إلى مقياس Connor-Davidson للصمود النفسي، كما طبقت نسخة مختصرة من قائمة العوامل الخمسة

للشخصية (NEO-FFI). وقد أسفرت نتائج الدراسة عن علاقة جوهرية بين الحنين وكل من العصابية والانفتاح على الخبرات، كما ظهرت علاقة سالبة بين الصمود، والحنين إلى الأسرة، والرغبة في العودة إلى المنزل (مقياس فرعية من مقياس الحنين)، كما ظهر ارتباط جوهرى موجب بين الصمود والحنين، وعدد أفراد الأسرة.

واستهدفت دراسة "إيلي" وآخرين (Eley et al., 2013)، بحث العلاقة بين الصمود وسمات الشخصية لدى الأطباء، وقد تكونت عينة الدراسة من 479 طبيباً في تخصص طب الأسرة في أستراليا، أجابوا عن قائمة المزاج والصفات، التي تقيس الأبعاد السبعة الأساسية للشخصية، فضلاً عن مقياس الصمود النفسي. وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن علاقة دالة وموجبة بين الصمود وكل من: التوجه الذاتي Self-directedness، والمثابرة، والتعاونية، في حين كانت العلاقة دالة وسالبة بين الصمود النفسي وتجنب الأذى Harm avoidance. وخلصت هذه الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً بين الصمود وسمات الشخصية، وهي النضج، والمسؤولية، والتفائل، والمثابرة، والتعاون. وتدعم نتائج هذه الدراسة فكرة تعزيز الصمود النفسي، بوصفه مكوناً من مكونات الأداء الأمثل وطيب الحياة لدى الأطباء.

وهدف دراسة باعلي (2014) إلى تعرف علاقة سمات الشخصية بمستوى الصمود النفسي، لدى الفتيات المتأخرات عن الزواج، في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. وضمت الدراسة عينة من 60 فتاة (50 عاملات، و10 غير عاملات) في مدينة الرياض، واستخدم مقياس العوامل الخمسة الكبرى، ومقياس الصمود النفسي. وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً، بين كل من الانبساط والقبول والإتقان والتفتح للخبرة والصمود النفسي. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة، في مستوى الصمود النفسي باختلاف الفئة العمرية والمستوى الاقتصادي، ولكن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصمود النفسي، باختلاف المستوى التعليمي والحالة المهنية.

واستهدفت دراسة "شي" وآخرين (Shi et al., 2015) التعرف إلى الدور الوسيط للصمود النفسي، في العلاقة بين سمات الشخصية والقلق، لدى عينة من طلاب الطب، في أربع من كليات الطب في مقاطعة ليانينغ في الصين. واستخدم في الدراسة مقياس "زواج" للتقرير الذاتي، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومقياس القلق، والصمود. وأظهرت النتائج مستوى مرتفعاً من القلق، كما ارتبطت سمات القبول، والإتقان، والانفتاح، سلباً بالقلق، في حين ارتبطت العصابية إيجابياً بالقلق، وأظهرت النتائج أن الصمود النفسي يعمل بوصفه وسيطاً في العلاقات بين القبول والإتقان والتفتح من جهة، وأعراض القلق من جهة أخرى.

وفي دراسة "فوماني" وزملائه (Foumani et al., 2015) بعنوان: "العلاقة بين الصمود وسمات الشخصية لدى المرأة في إيران"، فحصت العلاقة بين سمات الشخصية والصمود النفسي والسعادة لدى المرأة، وقد تكونت عينة الدراسة من 388 امرأة من ربات البيوت والعاملات في طهران. وقد طبق على عينة الدراسة: قائمة الشخصية المعدلة Revised NEO Personality Inventory، واستخبار "أوكسفورد" للسعادة، ومقياس الصمود النفسي ل-Connor-Davidson. وأسفرت نتائج الدراسة عن علاقة جوهرية بين السعادة وسمات الشخصية، متضمنة العصابية، والانبساط، والمرونة، والقبول، والإتقان. كما ارتبطت الفاعلية الذاتية بسمات الانبساط، والمرونة، والإتقان. وارتبط الرضا عن الحياة والأمل ارتباطاً سلبياً بالعصابية. وفي حين ارتبطت العصابية ارتباطاً سلبياً بالصمود النفسي، ارتبط كل من الانبساط، والمرونة، والإتقان، ارتباطاً موجباً بالصمود النفسي، وكشف تحليل الانحدار، عن تأثير جوهرى للعصابية،

والانبساط في الدرجة الكلية للصمود النفسي. وخلصت هذه الدراسة إلى أن سمات الشخصية يمكنها أن تؤثر في الأوجه المختلفة للسعادة والصمود لدى المرأة، ومن ثم فإن السيدات اللاتي يتسمن بالاستقرار الشخصي هن أكثر سعادة وصموداً.

وهدفت دراسة "إركان" (Ercan, 2017)، إلى فحص العلاقة بين الصمود النفسي وسمات الشخصية الخمس الكبرى، لدى عينة من طلاب الجامعة، في مرحلة الرشد المبكر في تركيا (ن = 392 طالباً)، وطبق عليهم مقياس الصمود النفسي للراشدين، واختبار صفات الشخصية. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ارتباط جوهري بين الأبعاد الفرعية لمقياس الصمود، والأبعاد الفرعية لمقياس سمات الشخصية الخمس الكبرى.

وفي دراسة استخدمت التحليل البعدي Meta-analysis، أجرى "أوشيو" وزملاؤه (Oshio et al., 2018) بحثاً عن العلاقة بين الصمود وسمات الشخصية الخمس الكبرى، كما هدفت إلى بحث كيف تتباين العلاقة في ضوء نمطين من أنماط الصمود: الصمود النفسي، والصمود المرتبط بالأنا Ego-resilience. وقد شمل التحليل 30 دراسة (ن = 15,609) فرداً. وأسفرت نتائج الدراسة الكلية عن أن متوسط معامل الارتباطات للصمود يساوي -0.46 مع العصائية، و0.42 للانبساط، و0.34 للانفتاح، و0.31 للقبول، و0.42 للإلتقان. وعند مقارنة الفروق بين نوعي الصمود، ظهر ارتباط سالب بالعصائية، وآخر موجب للانفتاح والقبول، وذلك فيما يخص العلاقة مع صمود الأنا، مقارنةً بسمة الصمود.

وتضمنت دراسة "روبرتسون" وزملائه (Robertson et al., 2018) هدفين أساسيين هما: (1) فحص أدوار مجالات الشخصية في التنبؤ بالصمود الشخصي، و (2) فحص إمكانية تحديد العلاقة بين الشخصية والصمود النفسي. وقد تكونت عينة الدراسة من 467 موظفاً بريطانياً في مدينة مانشستر، طبقت عليهم قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، بالإضافة إلى عدد من مقاييس الصمود النفسي. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن أربع خصائص من خصائص الشخصية، استمدت من أبعاد الانبساط، والانفتاح، والإلتقان، استوعبت أكبر قدر من التباين في الصمود، مقارنة بأبعاد الشخصية الأخرى. ولم يتمكن الباحثون من الوصول إلى دلائل قوية على أن العلاقة المنحنية Curvilinear تضيف تبايناً جوهرياً في التنبؤ بالصمود.

وأجرى "حسانبور" وزملاؤه (Hassanpur et al., 2020)، دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين الصمود النفسي وسمات الشخصية، وإلى بحث دور تقدير الذات بوصفه متغيراً وسيطاً في هذه العلاقة. وتألقت عينة البحث من 252 شخصاً، تراوحت أعمارهم بين 18 و64 عامًا (154 من الذكور و98 من الإناث). واستخدمت الأدوات التالية: Rosenberg Self-Esteem و Connor-Davidson Resilience Inventory للصمود، وقائمة تقدير الذات Scale ومقياس العوامل الخمسة NEO-FFI. وأشارت النتائج إلى أن تقدير الذات يتوسط العلاقة بين العصائية والانبساط والقبول من جهة، والصمود من جهة أخرى.

وهدفت دراسة "الارا-كابريرا" وآخرين (Lara-Cabrera et al., 2021)، التعرف إلى العلاقة بين الضغوط النفسية المدركة والاضطرابات العاطفية، لدى المرضين الذين قدموا رعاية مباشرة للمرضى، في أثناء جائحة "كورونا" COVID-19، كما هدفت إلى تعرف الدور الوسيط للصمود النفسي في هذه العلاقات. وضمت عينة الدراسة 214 ممرضا وممرضة من إسبانيا. طبقت عليهم مقاييس التقرير الذاتي، ومقياس الضغوط النفسية المدركة (PSS-4)

ومقياس الصمود النفسي (Wagnild-RS-14) والرفاهية الذاتية (WHO-5) والقلق (PHQ-2) والاكتئاب (GAD-2). وأسفرت النتائج عن مستويات معتدلة للضغوط النفسية المدركة، وانخفاض كبير في الصحة النفسية، وعن مستويات مرتفعة من الصمود النفسي، كما أشارت النتائج إلى أن الصمود النفسي يرتبط سلبًا - بشكل ملحوظ - بمستويات الضغوط المدركة، والقلق والاكتئاب، وأن الصمود النفسي يؤدي دورًا وقائيًا في العلاقات المباشرة بين التوتر، والاكتئاب، والقلق، والضغط النفسي. وأكدت النتائج الفرضية القائلة بأن الصمود النفسي، يتوسط العلاقة بين الضغوط النفسية المدركة والصحة النفسية.

وهدفت دراسة "خوسبايار" وزملائه (Khosbayan et al., 2022) إلى دراسة ارتباط سمات الشخصية بالصمود النفسي، وضمت عينة الدراسة 549 شخصًا من عمال المناجم في منغوليا (439 عاملة، و110 عامل)، تراوحت أعمارهم بين 25 و49 سنة. واستخدم في الدراسة مقياس الصمود Wagnild and Young Resilience Scale (RS-14) ومقياس الشخصية Ten-Item Personality Inventory version of the Big Five (TIPI). وأظهرت النتائج ارتباط الانبساط، والقبول، والإتقان، والتفتح إيجابًا بالصمود النفسي، وقد تصدرت العلاقة بين الإتقان والصمود النفسي معاملات الارتباطات.

وأجرى "سابانسي، وأكايا" (Sapançi & Akkaya, 2022)، دراسة هدفت إلى البحث عن الدور الوسيط للصمود النفسي وسمات الشخصية، في العلاقة بين عملية العزل الاجتماعي، المطبق في أثناء فترة جائحة كورونا، والرفاهية النفسية للفرد. وضمت عينة الدراسة 238 شخصًا (66 رجلاً و172 امرأة)، طبقت عليهم استمارة المعلومات الشخصية، واختبار العزل الاجتماعي Nottingham Health Profile، ومقياس الصمود Psychological Resilience Scale، ومقياس Warwick-Edinburgh Mental Well-Being Scale للرفاهية النفسية، والنموذج المختصر من مقياس BPF للشخصية. وأشارت النتائج إلى أن الصمود النفسي توّسط العلاقة بين إدراك العزل الاجتماعي، والرفاهية النفسية للفرد. وفيما يختص بالتأثيرات الوسيطة لأبعاد الشخصية، أشارت النتائج إلى أن تأثير الإتقان والعصابية والانفتاح والانبساط، كانت ذات دلالة إحصائية، وذلك على العكس من عدم وجود تأثيرات وسيطة لأبعاد القبول والتفتح للخبرة.

فروض الدراسة:

1. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بحسب الدولة والجنس والتفاعل بينهما في الصمود النفسي وعوامل الشخصية.
2. هناك علاقة دالة إحصائية بين الصمود النفسي وعوامل الشخصية بحسب الجنس والدولة.
3. يختلف البناء العاملي لمتغيرات الدراسة بحسب الجنسية.

المنهج والإجراءات

المنهج المستخدم:

استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة.

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على 375 فردًا من الجنسيات الآتية: الفلسطينية، والسورية، واللبنانية. وتراوحت أعمار العينة الكلية بين 25-40 عامًا، وبلغ متوسط أعمار العينة الكلية 34.69 بانحراف معياري 6.36. وقد جمعت العينة الفلسطينية من المخيمات الفلسطينية في لبنان وهي: مخيم برج البراجنة، ومخيم صبرا وشتيلا، ومخيم البص، وكان متوسط أعمار العينة الفلسطينية 36.07، وانحراف معياري 6.51.

أما بالنسبة للعينة السورية، فقد جمعت من بعض ضواحي بيروت، وهي: الغبيرة، وحرارة حريك، وحي السلم، والمخيمات، وموسي الهندي، والرحمة، والأبرار في البقاع، حيث يقطن النازحون السوريون، وكان متوسط أعمار العينة السورية 35.34، بانحراف معياري 5.91.

وفيما يتعلق بالعينة اللبنانية، فقد جمعت من المناطق التالية: رأس النبع، والفكهاني، والمقاصد، والبربر، وكان متوسط أعمار العينة اللبنانية 32.57، بانحراف معياري 6.36.

وتم حساب تحليل التباين في اتجاه واحد لمتغير العمر، لدى عينات الدراسة الثلاث (الفلسطينية، والسورية، واللبنانية) ($n=375$). وأسفر تحليل التباين، عن نسبة "ف" = 10,9 وهي دالة عند مستوى 0,01.

وبتطبيق اختبار "شيفيه" للمقارنات المتعددة، اتضح عدم وجود فروق دالة بين العينتين الفلسطينية والسورية في متغير العمر، في حين ظهرت فروق دالة إحصائية في الأعمار بين العينة اللبنانية والعينتين الفلسطينية، والسورية (متوسط العينتين الأخيرتين أعلى من متوسط العينة اللبنانية).

أدوات الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة مقياسان على النحو الآتي:

1- مقياس الصمود النفسي (RS) Resilience Scale

وضع مقياس الصمود النفسي كل من "كاثرين كونور، وجوناثان ديفيدسون" Conner & Davidson، و"كونور" طبيبة نفسية وباحثة في المركز الطبي بجامعة ديوك في دورهام بولاية "نورث كارولينا". أمّا "ديفيدسون" فهو أستاذ فخري في الطب النفسي والعلوم السلوكية في جامعة ديوك. وقد تركزت بحوثهما حول اضطراب ما بعد الصدمة. ويقاس مقياس "كونور، ودافيدسون"، الصمود النفسي أو مدى قدرة الفرد على التعافي بعد الأحداث الضاغطة أو المأسوية أو الصادمة. ويمنح الصمود النفسي الفرد القدرة على الازدهار في مواجهة الشدائد. ومما هو جدير بالذكر أن أولئك الذين يتمتعون بالصمود النفسي، هم أكثر قدرة على تجاوز صدمات الحياة. ويقاس مقياس "كونور، ديفيدسون" عدة مكونات للصمود وهي:

- القدرة على التكيف مع التغيير.
- القدرة على التعامل مع ما هو آت.
- القدرة على التعامل مع الضغوط.

• القدرة على التركيز والتفكير بوضوح.

• القدرة على عدم الشعور بالإحباط في مواجهة الفشل.

• القدرة على التعامل مع المشاعر غير السارة مثل الغضب أو الألم أو الحزن.

وهذا المقياس مكون من 25 بنداً، يجب عن كل بند على أساس مقياس خماسي الدرجات على النحو الآتي: صفر = أرفض بشدة، 1 = أرفض، 2 = محايد، 3 = أوافق، 4 = أوافق بشدة. وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس من صفر إلى 100 درجة، والدرجة المرتفعة تشير إلى ارتفاع الصمود النفسي لدى الفرد (Conner & Davidson, 2003).

وقام عبد الخالق وزملاؤه (2021) في دراسة سابقة، بترجمة هذا المقياس إلى اللغة العربية، وروجعت الترجمة عدة مرات، من مجموعة من اللغويين وعلماء النفس الذين يتقنون اللغتين، ثم أعدت صيغة نهائية - عند هذه المرحلة - ترجمت ترجمة عكسية Back translation من متخصص ليس لديه معرفة بالمقياس. ويتصف المقياس بخصائص سيكومترية جيدة، فقد تم التحقق من صدقه وثباته وملاءمته للتطبيق في الدراسة السابق الإشارة لها.

2- القائمة العربية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

تشتمل هذه القائمة على 25 بنداً (عبارة موجزة)؛ خمسة بنود تقيس كل عامل من العوامل الخمسة: الانبساط، والعصابية، والقبول، والتفتح للخبرة، والإلتقان، وتراوح ثبات ألفا لهذه العوامل بين 0.64 و 0.81 ولها صدق مرتبط بالتحك مرتفع، تراوح بين 0.49 و 0.86، وكان التحك هو مقياس العوامل الخمسة من تأليف "كوستا، وماك كري". وهذه القائمة من تأليف عبد الخالق (Abdel-Khalek, 2018, 2019b).

وقد شمل وعاء البنود الذي اعتمد عليه بناء هذا المقياس، على 455 بنداً من مصادر متعددة. وطبقت بنود كل عامل على عينة مستقلة، وكان مجموع العينات 1,161 طالباً وطالبة من الجامعة، ثم حسب معامل الارتباط بين كل بند وبقية البنود، واستبقى أعلى 20 بنداً ارتباطاً بكل عامل على حدة. ثم حسب الارتباط بين كل بند من بنود كل عامل في المقياس، والدرجة الكلية في نفس العامل من قائمة "كوستا، وماك كري" (Costa & McCrae, 1992)، واختيرت الستة بنود ذات أعلى ارتباط بالعامل المناظر في القائمة المشار إليها. وفي إطار نظرية الاستجابة للمفردة، حذف بند واحد من كل عامل (حسين، وعبد الخالق، 2019؛ Hussain & Abdel-Khalek, 2021).

إجراءات الدراسة:

طبقت مقياس الدراسة في جلسات جماعية، سواء أكان ذلك بالنسبة للعينات الفلسطينية، أم السورية، أم اللبنانية، واشتملت تلك الجلسات على عدد تراوح بين 20، و 40 فرداً. حيث تم الاتصال بمدراء بعض المراكز في المخيمات الفلسطينية، والسورية (جمعية المرأة الخيرية، وروضة المحبة، وجمعية النجدة)، وطلب منهم دعوة بعض الأفراد للمشاركة في الدراسة دون إجبار أحد منهم على الاشتراك، وانسحب الأمر ذاته على العينة اللبنانية، حيث طبقت المقياس على المشاركين، في بعض مراكز رعاية المرأة وأسرتها (جمعية نورس). وكان تعاون الباحثين ممتازاً، وتقبلوا بطارية المقياس بقبول حسن، ولم تظهر علامات دالة على التملل أو الضيق. وجمعت البيانات بمعاونة بعض الاختصاصيات النفسيات والاجتماعيات اللائي يعملن في المراكز التي سبق الإشارة إليها.

المعالجات الإحصائية لبيانات الدراسة:

للإجابة على أسئلة الدراسة استخدمت المعالجات الإحصائية الآتية:

1- المتوسطات والانحرافات المعيارية.

2- تحليل التباين المزدوج.

3- معاملات ارتباط "بيرسون".

4- التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية.

نتائج الدراسة

1- اختبار الفرض الأول: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بحسب الدولة والجنس والتفاعل بينهما في متغيرات الدراسة.

ولاختبار هذا الفرض، حسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لمقاييس الدراسة لدى العينات الست: فلسطينيون ذكور، وفلسطينيات، وسوريون ذكور، وسوريات، ولبنانيون ذكور، ولبنانيات (انظر الجدولين 1، 2)، ومن ثم استخدم تحليل التباين المزدوج Two-way ANOVA، للكشف عن التفاعل بين المتغيرين 2 (الجنس) × 3 (الدولة)، ويبين النتيجة الجدول (3).

الجدول (1) المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمتغيرات الدراسة بحسب الدولة والجنس منفصلين

المتغير	المجموعة	ن	م	ع
الصمود النفسي	فلسطينيون ذكور	64	62.31	15.71
	فلسطينيات	61	60.57	17.63
	سوريون ذكور	63	50.25	13.68
	سوريات	65	59.92	17.64
	لبنانيون ذكور	60	60.70	15.64
	لبنانيات	62	56.29	17.32
الانبساط	فلسطينيون ذكور	64	13.41	2.99
	فلسطينيات	61	13.46	2.51
	سوريون ذكور	63	12.87	2.62
	سوريات	65	13.08	2.82
	لبنانيون ذكور	60	13.18	3.40

2.93	13.76	62	لبنانيات	
2.99	10.08	64	فلسطينيون ذكور	العصائية
2.51	10.30	61	فلسطينيات	
3.11	10.90	63	سوريون ذكور	
3.10	10.71	65	سوريات	
3.71	9.25	60	لبنانيون ذكور	
3.35	9.65	62	لبنانيات	
3.11	14.33	64	فلسطينيون ذكور	
3.35	15.07	61	فلسطينيات	
2.88	14.22	63	سوريون ذكور	
2.51	16.00	65	سوريات	
3.28	14.72	60	لبنانيون ذكور	
2.60	15.21	62	لبنانيات	
3.44	12.53	64	فلسطينيون ذكور	التفتح للخبرة
3.54	13.34	61	فلسطينيات	
2.94	11.98	63	سوريون ذكور	
3.26	13.54	65	سوريات	
3.64	12.73	60	لبنانيون ذكور	
3.53	13.53	62	لبنانيات	
3.71	13.44	64	فلسطينيون ذكور	
3.50	14.77	61	فلسطينيات	
2.81	13.65	63	سوريون ذكور	
3.26	15.37	65	سوريات	
2.92	14.65	60	لبنانيون ذكور	
3.05	14,66	62	لبنانيات	

الجدول (2) المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمتغيرات الدراسة بحسب الدولة والجنس مجتمعين

المتغير	الدولة	ن	م	ع
الصمود النفسي	فلسطين	125	61.45	16.45
	سوريا	128	55.16	16.48
	لبنان	122	58.45	16.39
الانبساط	فلسطين	125	13.43	2.75
	سوريا	128	12.97	2.71
	لبنان	122	13.47	3.17
العصائية	فلسطين	125	10.18	3.41
	سوريا	128	10.80	3.09
	لبنان	122	9.45	3.52
القبول	فلسطين	125	14.68	3.23
	سوريا	128	15.12	2.08
	لبنان	122	14.96	2.95
الانفتاح على الخبرة	فلسطين	125	12.92	3.50
	سوريا	128	12.77	3.36
	لبنان	122	13.13	3.59
الإلتقان	فلسطين	125	14.08	3.50
	سوريا	128	14.52	3.15
	لبنان	122	14.65	2.97

الجدول (3) تحليل التباين المزدوج لمتغير الصمود النفسي في ضوء عاملي الجنس

والدولة والتفاعل بينهما (ن=375)

الدالة	قيمة "ف"	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
	4.639	1237.322	5	6186.608	التأثيرات الأساسية

0.05	*4.78	1276.091	2	2552.181	عامل الدولة
0.05	0.479	127.823	1	127.823	عامل الجنس
0.01	**6.610	1763.160	2	3526.321	التفاعل المزدوج (الدولة × الجنس)
		266.739	369	98426.725	الخطأ
			375	138055.000	المجموع

*نسبة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 عندما تكون $3.84 \leq$ عند درجة حرية = 1

**نسبة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 عندما تكون $4.79 \leq$ عند درجة حرية = 2

وبالنظر الى الجدول (3)، يتضح أن قيم "ف" دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 بالنسبة لعامل الدولة، كما كانت نسبة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بالنسبة للتفاعل بين الجنس والدولة، وهو ما يعني أن تأثير عامل الدولة كان تأثيراً منفرداً في متغير الصمود النفسي، وقد تفاعل كل من الجنس والدولة معا واندجما بحيث أثرا في متغير الصمود. ولتحديد اتجاه هذه الفروق في ضوء عامل الدولة، استخدم اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة بين الدول الثلاث، وبينها الجدول (4). كما استخدم اختبار شيفيه لتحديد دلالة الفروق الناتجة عن التفاعل بين عاملى الجنس × الدولة وبينها الجدول (5).

الجدول (4) نتائج اختبار "شيفيه" للمقارنات المتعددة لمتغير الصمود النفسي في ضوء عامل الدولة

المتغير	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	فرق المتوسطات (ب-أ)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
الصمود النفسي	فلسطين	سوريا	*6.29	2.08	0.011
		لبنان	2.99	2.01	0.365
	سوريا	لبنان	3.29	2.09	0.292

يتضح من الجدول (4)، وجود فروق دالة بين الفلسطينيين والسوريين، حيث حصلت العينة الفلسطينية على متوسط درجات أعلى من نظرائهم من السوريين (انظر: الجدول 1)، أي أن الفلسطينيين أكثر صموداً نفسياً من السوريين.

الجدول (5)

نتائج اختبار "شيفيه" للمقارنات المتعددة لمتغير الصمود النفسي في ضوء التفاعل بين الجنس والدولة

المتغير	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	فرق المتوسطات (ب-أ)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
الصمود النفسي	فلسطينيون	فلسطينيات	1.75	2.92	0.96
	ذكور	سوريون ذكور	*12.05	2.89	0.05

0.99	2.87	2.38	سوريات	
0.93	2.93	1.61	لبنانيون ذكور	
0.51	2.91	6.02	لبنانيات	
0.32	2.93	10.30	سوريون ذكور	فلسطينيات
1.00	2.91	0.63	سوريات	
1.00	2.96	0.142	لبنانيون ذكور	
0.83	2.94	4.26	لبنانيات	
0.50	2.88	*9.66	سوريات	سوريون ذكور
0.30	2.94	*10.44	لبنانيون ذكور	
0.51	2.92	6.03	لبنانيات	
1.00	2.92	0.77	لبنانيون ذكور	سوريات
0.90	2.89	3.63	لبنانيات	
0.81	2.95	4.40	لبنانيات	لبنانيون ذكور

يتضح من الجدول (5)، والخاص بنتائج اختبار "شيفيه" للمقارنات المتعددة لمتغير الصمود النفسي، في ضوء التفاعل بين الجنس والدولة مايلي:

- ظهور فروق دالة إحصائية بين الفلسطينيين الذكور والسوريين الذكور، إذ كان متوسط درجات الفلسطينيين الذكور أعلى من نظرائهم السوريين الذكور، أي أن الذكور الفلسطينيين أكثر صمودًا نفسيًا.
- كما ظهرت فروق دالة إحصائية بين السوريين الذكور، وكل من السوريات (متوسط السوريات أعلى من نظرائهن من السوريين الذكور) واللبنانيين الذكور، حيث كان متوسط درجاتهم في مقياس الصمود النفسي أعلى من نظرائهم من السوريين الذكور (انظر الجدول 1).

الجدول (6) تحليل التباين المزدوج لعامل الانبساط في ضوء عاملي الجنس والدولة والتفاعل بينهما (ن = 375)

الدلالة	قيمة "ف"	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
-	0.737	6.156	5	30.778	التأثيرات الأساسية
-	1.150	9.612	2	19.224	عامل الدولة
-	0.862	7.195	1	7.195	عامل الجنس
-	0.266	2.222	2	4.443	التفاعل المزدوج (الدولة × الجنس)

		8.348	369	3080.539	الخطأ
			375	69352.000	المجموع

بالنظر إلى الجدول (6) يتضح أن قيمة "ف" بالنسبة لعامل الانبساط لم تكن دالة عند أي من مستويات الدلالة سواء بالنسبة لعامل الدولة، أم عامل الجنس، أم التفاعل بينهما.

الجدول (7) تحليل التباين المزدوج لعامل العصابية في ضوء عاملى الجنس والدولة والتفاعل بينهما (ن = 375)

الدلالة	قيمة "ف"	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
-	2.170	24.420	5	122.101	التأثيرات الأساسية
0.05	*5.130	57.715	2	115.431	عامل الدولة
-	0.159	1.793	1	1.793	عامل الجنس
-	0.258	2.901	2	5.801	التفاعل المزدوج (الدولة×الجنس)
		11.251	369	4151.616	الخطأ
			375	42963.000	المجموع

** نسبة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 عندما تكون $3.92 \leq$ عند درجة حرية = 1

يتضح من الجدول (7)، أن قيمة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 في عامل العصابية بالنسبة لعامل الدولة، ويعني ذلك أن تأثير الدولة كان تأثيراً منفرداً في عامل العصابية. وللتعرف إلى اتجاه الفروق في ضوء عامل الدولة، استخدم اختبار "شيفيه" للمقارنات المتعددة بين الدول الثلاث ويبينها الجدول (8).

الجدول (8) اختبار "شيفيه" للمقارنات المتعددة لعامل العصابية في ضوء عامل الدولة

المتغير	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	فرق المتوسطات (ب-أ)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
العصابية	فلسطين	سوريا	0.620	0.420	0.337
		لبنان	0.733	0.425	0.228
	سوريا	لبنان	*1.35	0.05	0.05

وبالنظر إلى الجدول (8)، والخاص بالمقارنات المتعددة بين الدول الثلاث، يتضح وجود فروق دالة بين السوريين واللبنانيين، حيث حصلت العينة السورية على متوسط درجات أعلى من نظرائهم من اللبنانيين (انظر: الجدول 1)، أي أن العينة السورية أكثر عصابية من العينة اللبنانية.

الجدول (9) تحليل التباين المزدوج لعامل القبول في ضوء عاملى الجنس والدولة والتفاعل بينهما (ن = 375)

الدالة	قيمة "ف"	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
-	3.13	27.57	5	137.863	التأثيرات الأساسية
-	0.63	5.557	2	11.113	عامل الدولة
0.01	**10.70	94.195	1	94.195	عامل الجنس
-	1.66	14.664	2	29.328	التفاعل المزدوج (الدولة × الجنس)
		8.800	369	3247.193	الخطأ
			375	86952.000	المجموع

**نسبة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 عندما تكون $6.85 \leq$ عند درجة حرية = 1

يتضح من الجدول (9) أن قيمة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، ويعني ذلك أن تأثير الجنس كان تأثيراً منفرداً في عامل القبول. وللتعرف إلى اتجاه الفروق في ضوء عامل الجنس، استخدم اختبار "ت"، ويبين النتيجة الجدول (10).

الجدول (10) المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لعامل القبول وقيمة "ت" في ضوء عامل الجنس

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	عينة الإناث (188)		عينة الذكور (ن=187)		المتغير
		ع	م	ع	م	
0.01	**3.32	2.85	15.43	3.08	14.41	القبول

يتضح من الجدول (10)، أن متوسط درجات عينة الإناث أعلى من متوسط درجات نظرائهم من الذكور في عامل القبول، وكانت قيمة "ت" دالة عند مستوى 0.01، وهو ما يشير إلى أن عينة الإناث أكثر تمتعا بالقبول مقارنة بعينة الذكور.

الجدول (11) تحليل التباين المزدوج لعامل التفتح للخبرة في ضوء عاملى الجنس والدولة والتفاعل بينهما (ن = 375)

الدلالة	قيمة "ف"	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
-	2.10	25.162	5	125.809	التأثيرات الأساسية
-	0.36	4.310	2	8.621	عامل الدولة
0.01	*8.74	104.352	1	104.352	عامل الجنس
-	0.49	5.901	2	11.801	التفاعل المزدوج (الدولة × الجنس)
		11.935	369	4404.015	الخطأ
			375	67360.000	المجموع

*نسبة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 عندما تكون $6.85 \leq$ عند درجة حرية = 1

يتضح من الجدول (11) أن قيمة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، وهو ما يعني أن تأثير الجنس كان تأثيراً منفرداً في عامل التفتح للخبرة، وللتعرف إلى اتجاه الفروق في ضوء عامل الجنس، استخدم اختبار "ت"، وبين النتيجة الجدول (12).

الجدول (12) المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لعامل التفتح للخبرة وقيمة "ت" في ضوء عامل الجنس

الدلالة	قيمة "ت"	عينة الإناث (ن=188)		عينة الذكور (ن = 187)		المتغير
		ع	م	ع	م	
0.01	**2.98	3.53	13.47	3.34	12.41	التفتح للخبرة

بالنظر إلى الجدول (12) يتضح أن قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، حيث حصلت عينة الإناث على متوسط درجات في التفتح للخبرة، أعلى من نظرائهن من الذكور، وهو ما يشير إلى أن الإناث أكثر تفتحاً للخبرة مقارنة بالذكور.

الجدول (13) تحليل التباين المزدوج لعامل الإتقان في ضوء عاملى الجنس والدولة والتفاعل بينهما (ن = 375)

الدلالة	قيمة "ف"	متوسط	درجات	مجموع المربعات	مصدر التباين
---------	----------	-------	-------	----------------	--------------

		المربعات	الحرية		
-	3.301	34.380	5	171.899	التأثيرات الأساسية
-	0.97	10.142	2	20.283	عامل الدولة
0.001	**9.37	97.638	1	97.638	عامل الجنس
-	2.38	24.836	2	49.671	التفاعل المزدوج (الدولة×الجنس)
		10.416	369	3843.530	الخطأ
			375	82006.000	المجموع

**نسبة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 عندما تكون $6.63 \leq$ عند درجة حرية =1

* نسبة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 عندما تكون $4.61 \leq$ عند درجة حرية=2

ويتضح من الجدول (13) أن قيمة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى 0.001، ويعني ذلك أن تأثير عامل الجنس كان تأثيراً منفرداً في متغير الإتقان، وللتعرف إلى اتجاه الفروق في ضوء عامل الجنس استخدم اختبار "ت"، ويبين النتيجة الجدول (14).

الجدول (14) المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لعامل الإتقان وقيمة "ت" في ضوء عامل الجنس

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	عينة الإناث (ن = 188)		عينة الذكور (ن = 187)		المتغير
		ع	م	ع	م	
0.001	**3.11	3.27	14.94	3.20	13.89	الإتقان

بالنظر إلى الجدول (14)، يتضح أن قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى 0.001، حيث حصلت عينة الإناث على متوسط درجات في الإتقان أعلى من نظرائهن من الذكور، وهو ما يشير إلى أن الإناث أكثر إتقاناً مقارنة بالذكور.

اختبار الفرض الثاني: هناك علاقة دالة إحصائياً بين عوامل الشخصية والصمود النفسي بحسب الجنس والدولة. ولاختبار هذا الفرض حسبت معاملات ارتباط بيرسون بين عوامل الشخصية، ومقياس الصمود النفسي تبعاً للجنس والدولة، ويبين الجدول (15) نتيجة هذا التحليل.

الجدول (15) معاملات ارتباط بيرسون بين مقياس الصمود النفسي وعوامل الشخصية (ن = 375)

لبنانيون		سوريون		فلسطينيون		المتغيرات
رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	
**0.46	**0.48	0.15	**0.50	**0.35	**0.65	الانبساط
**0.47-	**0.47-	**0.37-	**0.60-	0.01	0.14-	العصائية
**0.46	**0.64	**0.33	**0.61	**0.26	**0.69	التفتح
0.25	0.16	**0.48	**0.56	**0.51	**0.65	القبول
**0.50	**0.62	**0.52	**0.63	**0.58	**0.71	الإلتقان

ويتضح من الجدول (15) ما يلي:

1- بالنسبة للعينة الفلسطينية من الذكور:

ارتبط متغير الصمود النفسي ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى 0.01 بكل من الانبساط، والقبول، والإلتقان (مستوى 0,01) والتفتح (مستوى 0,05).

بالنسبة للفلسطينيات:

ارتبط الصمود النفسي ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى 0.01 بكل عوامل الشخصية فيما عدا العصائية.

2- بالنسبة للعينة السورية من الذكور:

ارتبط الصمود النفسي ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى 0.01 بكل من العصائية (سالب)، والتفتح للخبرة، والقبول، والإلتقان.

بالنسبة للسوريات:

ارتبط الصمود النفسي ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى 0.01 بكل عوامل الشخصية.

3- بالنسبة للعينة اللبنانية من الذكور

ارتبط الصمود النفسي ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى 0.01 بكل من الانبساط، والتفتح، والإلتقان (موجب)، والعصائية (سالب).

بالنسبة للبنانيات:

ارتبط الصمود النفسي ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى 0.01 بالانبساط، والتفتح، والإتقان (موجب) والعصابية (سالب)، فيما عدا القبول.

3- اختبار الفرض الثالث:

ينص هذا الفرض على ما يلي: يختلف البناء العملي لمتغيرات الدراسة بحسب الدولة. ولاختبار هذا الفرض، استخدم التحليل العملي لمعاملات الارتباط المتبادلة بين مقاييس الدراسة لكل عينة من عينات الدراسة الثلاث (الفلسطينية، والسورية، واللبنانية)، وقد أسفر هذا التحليل عن استخراج عامل واحد لكل عينة على حدة، ويبين الجدول (16) نتائج هذا التحليل.

الجدول (16) العامل المتعامد المستخرج من الارتباطات بين مقاييس الدراسة بحسب الدول

العينة اللبنانية (ن=125)	العينة السورية (ن=128)	العينة الفلسطينية (ن=125)	المقاييس
0.840	0.871	0.779	الصمود النفسي
0.665	0.542	0.668	الانبساط
0.522-	0.519-	0.077-	العصابية
0.306	0.668	0.777	القبول
0.774	0.719	0.839	التفتح للخبرة
0.796	0.781	0.877	الإتقان
2.74	2.89	3.16	الجذر الكامن
%45.78	%49	%52.79	النسبة المئوية للتباين

يتضح من الجدول (16) استخراج عامل واحد متعامد لكل عينة من عينات الدراسة.

بالنسبة للعينة الفلسطينية فقد استوعب العامل المستخرج 52.79% من النسبة المئوية للتباين، وتشبع بالعامل خمسة مقاييس راوحت تشبعاتها بين 0.077، و0.877، وسمي عامل "الصمود والشخصية السوية".

أما بالنسبة للعينة السورية فقد تشبع بالعامل ستة مقاييس راوحت بين -0.519، و0.871، بنسبة تباين 49% وهو عامل ثنائي القطب سمي "الصمود والشخصية السوية مقابل العصابية".

أما بالنسبة للعينة اللبنانية فقد تشبع بالعامل ستة مقاييس راوحت تشبعاتها بين 0.306 و0.840، بنسبة تباين 45.78%، وهو عامل ثنائي القطب سمي "الصمود والشخصية السوية مقابل العصابية".

مناقشة النتائج

يواجه الإنسان - في كل زمان ومكان - مواقف صعبة وخبرات قاسية، ويتعين عليه - في مثل هذه المواقف - أن يحقق درجة من التوازن الداخلي والخارجي، ويواجه كثير من الناس هذه الخبرات، بآليات تكيفية متعددة، قد تكون سوية أو غير سوية. ومن أهم هذه الآليات التكيفية السوية والإيجابية - الصمود النفسي، وهو قدرة الفرد على التعامل مع هذه الصعوبات بنجاح، وما ذلك إلا التكيف Adaptation، بعد تحقيق قدر من المرونة العقلية والوجدانية والسلوكية.

والصمود النفسي أحد المفاهيم المهمة في علم النفس الإيجابي، والصمود أكثر من كونه فاعلية اجتماعية، أو صحة نفسية إيجابية، إنه - أي الصمود - يعكس قدرة الفرد على التعافي، بعد التعرض لحدث ضاغط، فيحدث التوافق Adjustment.

وتتأثر درجة صمود فرد ما، بعدة عوامل منها: السمات الفردية، والعوامل الأسرية، وعوامل المساندة الخارجية في المجتمع، ويعتمد الصمود على التوازن بين عوامل الحماية وعوامل الخطر، الصمود النفسي، إذن هو التكيف الإيجابي في سياق محنة.

ومن الملاحظ أن المواطن العربي - في عدد غير قليل من البلاد العربية - يتعرض لضغوط لم يتعرض لها قبل ذلك، ويعيش ظروفًا لم يعتد عليها من ذي قبل، وتتطلب هذه الضغوط وتلك الظروف، حاجة ملحة إلى الصمود النفسي، والمرونة، والتكيف. وقد أتيح للباحثين في هذه الدراسة، اختيار ثلاث عينات من اللاجئين السوريين في لبنان، ومثلهم من الفلسطينيين، فضلاً عن عينة لبنانية لم تترك موطنها، ولكنها تجابه ظروفًا اقتصادية واجتماعية عسيرة، سميت "الانتكاسة الاقتصادية". وقد استهدفت هذه الدراسة - بوجه عام - دراسة مستويات الصمود النفسي لدى هذه العينات الثلاث، والمقارنة بينها، فضلاً عن بحث علاقة الصمود النفسي بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وقد اختبرت الفروض الثلاثة لهذه الدراسة بنجاح، باستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة.

وفيما يختص بالفرض الأول - وهو عن الفروق بين عينات الدول الثلاث وبين الجنسين في متغيرات الدراسة، فقد أسفرت النتائج عن حصول الفلسطينيين على أعلى متوسط للصمود النفسي، وقد يرجع ذلك إلى وجودهم في المخيمات منذ مدة طويلة (منذ عام 1948)، حتى عدت هذه الحياة مستقرة بالنسبة لهم إلى حد بعيد، وذلك مقارنة بالسوريين الذين لجأوا إلى لبنان في وقت قريب بالنسبة للفلسطينيين (منذ عام 2011)، فمن المرجح إذن أن تعمل الآليات التكيفية لدى أفراد العينة الفلسطينية بمستوى أفضل مقارنة بالعينة السورية، مع ملاحظة أن أفراد العينة اللبنانية لم تترك موطنها على الرغم من مواجهتها ظروفًا اقتصادية صعبة. والافتراض الأساسي هنا، أن الصمود النفسي يعتمد - من بين ما يعتمد - على طول الفترة التي ظل فيها الإنسان في مكان إقامته، ومن الواضح أن مثل هذه الفترة أطول لدى العينة اللبنانية، تليها العينة الفلسطينية، وأخيرًا العينة السورية. وكان الفرق الدال إحصائيًا في الصمود بين العينة الفلسطينية والسورية (صمود الفلسطينيين أعلى متوسطًا) (انظر الجدول 4).

وأما الفروق الدالة إحصائيًا بين الجنسين في الصمود النفسي، فكانت بين الرجال الفلسطينيين والسوريين (الفلسطينيون أعلى متوسطًا)، كما ظهرت فروق دالة إحصائيًا بين السوريين من الجنسين (متوسط السوريات أعلى). ويمكن أن يشير ارتفاع الصمود النفسي لدى الرجال الفلسطينيين مقارنة بالرجال السوريين، إلى وجود الفلسطينيين في المخيمات في زمن سابق على وجود السوريين كما أسلفنا، ومن ثم؛ فقد أتاحت لهم فرصة أكبر للتكيف.

ومن النتائج اللافتة للنظر، حصول السوريات على متوسط صمود نفسي أعلى جوهرياً من السوريين، وعلى الرغم من أن كليهما من جنسية واحدة، فإن الآليات التكيفية لدى السوريات، عملت بشكل أفضل منها لدى الرجال السوريين، وقد يفسر ذلك بضغط العمل الزائدة على السوريين أكثر من السوريات، على افتراض مرجح بأن كسب العيش والعمل منوط بالرجال السوريين أكثر من السوريات، وللأسف فلم نخطط للحصول على بيانات عن هذا المتغير عند إجراء هذه الدراسة.

وفيما يتعلق بالفروق بين عينات الدول الثلاث في عوامل الشخصية، فلم تكن الفروق دالة إحصائياً في عامل الانبساط (انظر الجدول 6)، ويبدو أن الظروف الصعبة التي عاشها أفراد هذه العينات لم يكن لها تأثير في الفروق بينها في عامل الانبساط، وينسحب الأمر نفسه على عوامل الشخصية: القبول، والتفتح للخبرة، والإتقان. وأما عامل العصائية، فقد حصلت العينة السورية على متوسط أعلى من العينة اللبنانية، وكان الفرق دالاً إحصائياً. ويمكن أن تفسر هذه النتيجة، بأن العينة اللبنانية - على الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها، بأنها ما زالت تواصل العيش في وطنها، في حين أن العينة السورية كانت قد تركت وطنها وبيئتها المستقرة، ونزحت إلى لبنان، فعاشت في أصعب ظروف في المخيمات. ويبدو أن أكبر عامل من عوامل الشخصية، حساس للظروف المعيشية والبيئية وتغيرها، وللضغط بكافة أنواعها - هو عامل العصائية، الذي يعد نتاجاً للتكيف الخارجي والداخلي، وما يترتب على ذلك من فروق في التوافق - وهو الناتج الناجح لعملية التكيف.

ومن ناحية أخرى، فإن ارتفاع متوسط الإناث على الذكور في العصائية، مقارنة بالذكور، يتفق مع 84,4% من نتائج الدراسات السابقة عبر 27 دراسة عالمية من دول مختلفة (Abdel-Khalek, 2021, Table 2). (انظر أيضاً Feingold, 1994, Lynn & Martin, 1997). وقد قدم الباحثون تفسيرات عدة لارتفاع متوسط الإناث على الذكور في العصائية، منها النظريات الاجتماعية - الثقافية للفروق بين الجنسين، كنظرية التعلم الاجتماعي (النمذجة والمحاكاة)، ونظرية التطور المعرفي، والمخططات المرتبطة بالنوع (الجنس)، والضغط المرتبطة بدور النوع Sex-role (Jacklin, 1989)، وأما النظريات البيولوجية عن الفروق بين الجنسين في العصائية والقلق، فتعتمد - في المقام الأول - على فحص الهرمونات الأنتوية، إذ تذكر "سيمان" (Seeman, 1997) أن الإستروجين هرمون عصبي له عدة وظائف، إذ يحمي من تدهور الخلايا العصبية، ويساعد على نموها، والاستعداد للتفاعل مع السموم، وتساعد تقلبات الإستروجين والبروجيسترون في أثناء الدورة، على الاستجابة للضغط، وتزيد من القابلية للإصابة بالقلق والاكتئاب (ص1614).

ومن النتائج اللافتة للنظر، ارتفاع متوسط النساء على الرجال - ارتفاعاً دالاً إحصائياً، في ثلاثة عوامل هي: القبول، والتفتح للخبرة، والإتقان. ويتفق ذلك مع 75%، و15,6%، و37,5% من نتائج الدراسات السابقة على التوالي (Abdel-Khalek, 2021).

وقد تحقق الفرض الثاني إلى حد بعيد، فقد ارتبطت عوامل الشخصية بالصمود النفسي، في غالبية الدول وبين الجنسين (ست عينات)، فقد ارتبط الصمود النفسي بعامل التفتح للخبرة، والإتقان في كل العينات، وارتبط الصمود النفسي بعامل الانبساط، والقبول في خمس عينات، وبالعصائية (سلباً) في أربع عينات. والتوجه العام لنتائج هذا الفرض، أن الصمود النفسي يرتبط إيجابياً بالسماوات السوية للشخصية، ويرتبط سلباً بالعصائية. وتتفق هذه النتيجة مع عدد كبير من الدراسات السابقة (انظر على سبيل المثال: باعلي، 2014؛ Foumani et al., 2015؛ Fayombo, 2010).

Erkan, 2017; Khosbayar et al., 2022; Oshio et al., 2018; Robertson, et al., 2018; (Sapani & Akkayo, 2022).

وقد أسفرت نتائج اختبار الفرض الثالث عن تحققه إلى حد ما، فقد اتفقت عينات الدول الثلاث في استخراج عامل واحد، واتفقت العينتان السورية واللبنانية على استخراج عامل واحد ثنائي القطب، سمي: "الصمود والشخصية السورية مقابل العصائية"، في حين لم تتشعب العصائية بالعامل المستخرج في العينة الفلسطينية، فسمي هذا العامل: "الصمود والشخصية السورية". وفي الحالتين، يبدو أن تشعب متغير الصمود النفسي بالعوامل المستخرجة من بيانات الدول الثلاث، أمر متسق مع البحوث السابقة.

حدود الدراسة:

تتصف المقاييس المستخدمة في هذه الدراسة، بثبات وصدق بين المقبول والمرنفع، ومع ذلك تجب الإشارة إلى حدود هذه الدراسة، وأهم هذه الحدود، اختيار عينة متاحة وليست احتمالية، وبطبيعة الحال، فقد استخدمت هذه الدراسة التصميم المستعرض، الذي يقيس البيانات في نقطة مفردة عبر الزمن، مقارنة بالمنهج الطولي، ومن ناحية أخرى، فعند تكرار هذه الدراسة، فمن المفضل تقدير البيانات الديموجرافية عن العينات، ومن أهمها المهنة أو العمل.

خلاصة:

من الواضح أن العينات المستخدمة في هذه الدراسة، عينات لها صفات خاصة: النازحون السوريون، واللاجئون الفلسطينيون، واللبنانيون الذين يعانون من المشكلة الاقتصادية. وتشترك هذه العينات الثلاث، في المعاناة من ظروف غير مواتية. وقد حققت هذه الدراسة الأهداف التي بدأت بها. وأهم نتائجها أن الفلسطينيين كانوا أعلى صموداً من السوريين، وكان صمود السوريين أعلى من صمود السوريين الرجال، ولم تظهر فروق دالة إحصائية بين هذه العينات في عامل الانبساط، في حين كانت العينة السورية أكثر عصائية من العينة اللبنانية، وكان متوسط عوامل: القبول، والتفتح للخبرة، والإلتقان، مرتفعاً لدى عينات النساء الثلاث مقارنة بالرجال، وارتبط الصمود بكل عوامل الشخصية إلا قليلاً، واستخرج عامل واحد جمع بين الصمود وعوامل الشخصية السورية.

ويحتاج رفع الآليات التكيفية التي تحقق المرونة العقلية والوجدانية والسلوكية، التي ينجم عنها زيادة معدلات الصمود النفسي، إلى تطوير عدة جوانب لدى أفراد هذه العينات، التي تكابد الظروف الصعبة للحياة، ومن أهم هذه الآليات تحسين ظروف المعيشة لهم، وبخاصة تحسين بيئة المخيمات، وإيجاد الأعمال المناسبة لهم. وفيما يخص العينة اللبنانية، فإن الحاجة ماسة إلى رفع دخول هؤلاء الأفراد. ومن ناحية أخرى، يتطلب زيادة معدلات الصمود لدى جميع العينات إلى وضع برنامج إرشادي وقائي.

شكر وعرافان: يشكر الباحثون أفراد عينة الدراسة على حسن تعاونهم، والباحثين المساعدين على حسن أدائهم.

التمويل: لم يحصل هذا البحث على أي تمويل.

تضارب المصالح: لا يوجد أي تضارب للمصالح.

المراجع

الأنصاري، بدر محمد (2002). المرجع في مقاييس الشخصية: تقنين على المجتمع الكويتي. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

باعلي، شادية بنت علي بن عمر (2014). الصمود النفسي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من الفتيات المتأخرات عن الزواج بمدينة الرياض (رسالة ماجستير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، قسم علم النفس.
<http://repository.nauss.edu.sa/123456789/62263>

جابر، جابر عبد الحميد (1986). نظريات الشخصية، دار النهضة العربية.

حسين، محمد حبشي، وعبد الخالق، أحمد محمد (2019). الخصائص السيكومترية للقائمة العربية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية في إطار نظرية الاستجابة للمفردة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد 29، العدد 105، 1-32.

ذيب، إيمان، وعلوان، عمر (2012). التفكير الجانبي وعلاقته بسمات الشخصية وفق نموذج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة. مجلة الإرشاد للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 201، 463-593.

عبد الخالق، أحمد محمد (2018أ). عوامل الشخصية المنبئة بتقدير الذات. دراسات عربية في علم النفس، 17 (4)، 727 - 755.

عبد الخالق، أحمد محمد (2018ب). الوجدان الإيجابي والسلبي وعلاقته بالشخصية. مجلة علم النفس، العدد 117، 67-82.

عبد الخالق، أحمد محمد (2020). دليل القائمة العربية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد الخالق، أحمد، والأنصاري، بدر (1996). العوامل الخمسة الكبرى في مجال الشخصية: عرض نظري. مجلة علم النفس، 38، 6-19.

عبد الخالق، أحمد، والنبال، مايسة، ومحمود، أولفت (2021). دراسة مقارنة في الصمود النفسي لدى اللاجئين في المخيمات الفلسطينية والسورية واللبنانيين في لبنان. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 41 (4)، 17-30.

العنزي، فهد (2007) الوسواس القهري وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. رسالة ماجستير (غير منشورة). قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

السليم، هيلة عبد الله (2006). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالعوامل الخمسة للشخصية لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

كاظم، على مهدي (2001). نموذج العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية: مؤشرات سيكومترية من البيئة العربية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 11(30)، 277-299.

هريدي، عادل، وفرج، طريف شوقي (2002). مستويات السعادة المدركة في ضوء العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والتدين، وبعض المتغيرات الأخرى. *مجلة علم النفس*، 61، السنة 16، 46-78.

Abdel-Khalek, A. M. (2018). The Arabic Big Five Personality Inventory (ABFPI): Setting the stage. *Psychology and Behavioral Science: International Journal*, 9 (4), ID. 555766.DOI:10.19080/PBSIJ.2018.09.555766.

Abdel-Khalek, A. M. (2019a). Optimism, pessimism, and the Big-Five personality model among Egyptian college students. *Mankind Quarterly*, 60(2), 214-230.

Abdel-Khalek, A. M. (2019b). Psychometric properties of the Arabic Big Five Personality Inventory (ABFPI). *Psychology and Behavioral Science: International Journal*, 11(4), 555820.DOI:10.19080/PBSIJ.2019.11.555820.

Abdel-Khalek, A.M., Carson, J., Patel, A., & Shahama, A. (2023a). The Big-Five personality traits as predictors of life satisfaction in Egyptian college students. *Nordic Psychology*, 75(2), 113-130, DOI:org/10.1080/19012276.2065341.

Abdel-Khalek, A. M., & Helmy, M. (2021). Personality and self-efficacy as predictors of religiosity among Egyptian college students. *Mankind Quarterly*, 62(2), 301-326.

Abdel-Khalek, A. M., Lester, D., & Dadfar, M. (2023b). Big Five personality factors as predictors of self-rated general physical health. *Illness, Crisis & Loss*, 31(3), 488-503. DOI:10.1177/10541373221085100.

Bruck, C. S., & Allen, T. D. (2003). The relationship between big five personality traits, negative affectivity, type A behavior, and work-family conflict. *Journal of Vocational Behavior*, 63(3), 457-472. [https://doi.org/10.1016/S0001-8791\(02\)00040-4](https://doi.org/10.1016/S0001-8791(02)00040-4)

- Buckner, J. C., Mezzacappa, E., & Beardslee, W. R. (2003). Characteristics of resilient youths living in poverty: The role of self-regulatory processes. *Development & Psychopathology, 15*(1), 139–162. <https://doi.org/10.1017/S0954579403000087>
- Carmeli, A., Friedman, Y., & Tishle, A. (2013). Cultivating a resilient top management team: The importance of relational connections and strategic decision comprehensiveness. *Safety Science, 51*(1), 148–159. <https://doi.org/10.1016/j.ssci.2012.06.002>
- Connor, K., & Davidson, J. (2003). Development of a new resilience scale: the Connor-Davidson Resilience Scale (CD-RISC). *Depression and Anxiety 8*(2), 76–82. doi: 10.1002/da.10113.
- Costa, P. T. J., & McCrae, R. R. (1992). *Revised NEO Personality Inventory (NEO-PI-R) and NEO Five Factor Inventory (NEO FFI): Professional Manual*. FL: Odessa: Psychological Assessment Resources.
- Costa, P. T., & McCrae, R. R. (1995). Domains and facets: Hierarchical personality assessment using the Revised NEO Personality Inventory. *Journal of Personality Assessment, 64*(1), 21–50. https://doi.org/10.1207/s15327752jpa6401_2
- De Raad, B. (2000). *The Big Five personality factors: The psycholexical approach to personality*. Hogrefe & Huber Publishers.
- De Raad, B., & Perugini, M. (2002). *Big Five assessment*. Seattle, WA: Hogrefe & Huber.
- Diener, E., Lucas, R. E., & Oishi, S. (2002). Subjective well-being: The science of happiness and life satisfaction. In C. R. Snyder & S. J. Lopez (Eds.), *Handbook of positive psychology* (pp. 463–473). Oxford University Press.
- Eley, D. S., Cloninger, C. R., Walters, L., Laurence, C., Synnott, R., & Wilkinson, D. (2013). The relationship between resilience and personality traits in doctors:

Implications for enhancing well-being. PeerJ, 1, e216.

<https://doi.org/10.7717/peerj.216>

Ercan, H. (2017). The relationship between resilience and the Big Five personality traits in emerging adulthood. *Eurasian Journal of Educational Research*, 17(70), 1–22. <https://doi.org/10.14689/ejer.2017.70.5>

Ewen, R. (1998). *Personality*. Psychology Press.

Fayombo, G. (2010). The relationship between personality traits and psychological resilience among the Caribbean adolescents. *International Journal of Psychological Studies*, 2(2), 105–116.

Feingold, A. (1994). Gender differences in personality: A meta-analysis. *Psychological Bulletin*, 116, 429–456.

Fernandes, G., Amaral, A., & Varajao, J. (2018). Wagnild and Young's resilience scale validation for IS students. *Procedia Computer Science*, 183, 815–215.

Foumani, Gh., Salehi, J., & Babakhani, M. (2015). The relationship between resilience and personality traits in women. *Journal of Educational & Management Studies*.

Furniss, D., Back, J., Blandford, A., Hildebrandt, M., & Broberg, H. (2011). A resilience markers framework for small teams. *Reliability Engineering & System Safety*, 96(1), 2–10. <https://doi.org/10.1016/j.res.2010.06.025>

Garmezy, N. (1991a). Resilience in children's adaptation to negative life events and stressed environments. *Pediatric Annals*, 20, 459–466.

Garmezy, N. (1991b). Resiliency and vulnerability to adverse developmental outcomes associated with poverty. *The American Behavioral Scientist*, 34, 416.

Garmezy N., Masten, A.S., & Tellegen, A. (1984). The study of stress and competence in children: A building block for developmental psychopathology. *Child Development*, 55, 97–111.

- Greene, R.R. (2021). Erikson's healthy personality: Resilience and development. *Academia Letters*, Article 1728 <https://doi.org/10.20935/AL1728>
- Goldberg, L. R. (1993). The structure of phenotypic personality traits. *American Psychologist*, 48, 26-34.
- Gosling, S. D., Rentfrow, P. J., & Swann, W. B., Jr. (2003). A very brief measure of the Big-Five personality domains. *Journal of Research in Personality*, 37, 504-528. [http://dx.doi.org/10.1016/S0092-6566\(03\)00046-1](http://dx.doi.org/10.1016/S0092-6566(03)00046-1)
- Haddadia, P., & Besharata, M. A. (2010). Resilience, vulnerability and mental health. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 5, 639-642. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2010.07.157>
- Hassanpur V., Jalali Y., & Tayebli M. (2020). Modeling the relationship between the big five personality traits and resilience, considering self-esteem as a mediator variable. *Shenakht Journal of Psychology and Psychiatry*. 7(4), 78-92. <http://shenakht.muk.ac.ir/article-1-930-en.pdf>
- Howard, P. J., & Howard, J. M. (1995). The Big Five quickstart: An introduction to the five-factor model of personality for human resource professionals.
- Hussein, M. H., & Abdel-Khalek, A. M. (2021). Developing a revised version of the Arabic Big Five Personality Inventory using item response theory. *Mankind Quarterly*, 62(2), 327-343.
- Jacklin, C. N. (1989). Female and male: Issues of gender. *American Psychologist*, 44, 127-133.
- Khosbayar, A., Andrade, M. S., & Miller, R. M. (2022). The relationship between psychological resilience and the Big Five personality traits. *International Management Review*, 18(1), 5-11.

Khademi, A., & Aghdam, A. F. (2013). The role of personality traits and resilience on homesickness of college students. *Procedia – Social and Behavioral Sciences*, 82, 537–541. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2013.06.305>

Lara-Cabrera, M. L., Betancort, M., Muñoz-Rubilar, C. A., Rodríguez Novo, N., & De las Cuevas, C. (2021). The mediating role of resilience in the relationship between perceived stress and mental health. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 18(18), 9762.

Luthar, S. S., Cicchetti, D., & Becker, B. (2000). The construct of resilience: A critical evaluation and guidelines for future work. *Child Development*, 71(3), 543–562. <https://doi.org/10.1111/1467-8624.00164>

Lynn, R., & Martin, T. (1997). Gender differences in extraversion, neuroticism, and psychoticism in 37 nations. *Journal of Social Psychology* 137: 369–373.

Narayanan, A. (2008). The resilient individual: A personality analysis. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology*, 34, 110–118.

Oshio, A., Taku, K., Hirano, M., & Saeed, G. (2018). Resilience and Big Five personality traits: A meta-analysis. *Personality and Individual Differences*, 127, 54–60. <https://doi.org/10.1016/j.paid.2018.01.048>

Parsons, S., Kruijt, A., & Fox, E. (2016). A cognitive model of psychological resilience. *Journal of Experimental Psychopathology*.

<https://doi.org/10.5127/Jep.053415>

Robertson, I., Leach, D., & Dawson, J. (2018). Personality and resilience: Domains, facets, and non-linear relationships. *International Journal of Stress Prevention and Well-being*, 2(3), 1–14. <https://doi.org/10.1037/str0000062>

Rutter, M. (2006). Implications of resilience concepts for scientific understanding. *Annals of New York Academic Science*, DOI: [10.1196/annals.1376.002](https://doi.org/10.1196/annals.1376.002)

- Rutter, M. (2013). Annual Research Review: Resilience in child development. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 54(4), 333–500.
- Sapanci, A., & Akkaya, G. (2022). The Mediating role of resilience and personality traits in the relationship between social isolation and psychological well-being in the COVID-19 pandemic. *International Journal of Psychology and Educational Studies*, 9(2), 462–478. <https://dx.doi.org/10.52380/ijpes.2022.9.2.724>
- Seeman, M. V. (1997). Psychopathology in women and men: Focus on Female hormones. *American Journal of Psychiatry*, 154. 1641–1647.
- Siebert, A. (2005). *The resiliency advantage: Master change, thrive under pressure, and bounce back from setbacks*. Berrett-Koehler Publishers.
- Shi, M., Liu, L., Wang, Z. Y., & Wang, L. (2015). The mediating role of resilience in the relationship between big five personality and anxiety among Chinese medical students: a cross-sectional study. *PloS one*, 10(3), e0119916.
- Suedfeld, P., Soriano, E., McMurtry, D. L., Paterson, H., Weiszbeck, T. L., & Krell, R. (2005). Erikson's components of a healthy personality among holocaust survivors immediately and 40 years after the war. *The International Journal of Aging and Human Development*, 60(3), 229–248. Doi:10.2190/U6PU-72XA-7190-9KCT
- VandenBos, G. R. (2015). *APA dictionary of clinical psychology* (2nd Ed). American Psychological Association.
- Werner, E. E., & Smith, R. S. (1982). *Vulnerable but invincible: A study of resilient children*. McGraw-Hill. (Google Scholar)
- Zhang, L. (2006). Thinking styles and the big five personality traits revisited. *Personality and Individual Differences*, 40(6), 1177–1187. <https://doi.org/10.1016/j.paid.2005.10.011>